SÜLEYM
عاشر اف
٢٩٦

1

هذا كتاب التعليم المتعلم

هذا شرح تعليم المتعلم للفاضل المرحوم نوعي افندي المعلم لسلطان زمراد خان
ابن السليم خان طاب ثراهما وثراه

٥٥

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kısım	Aşir Efendi
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	296

هذا مما وقف وضمّ الى
كتب حضرت الوالد
عليه الرحمة
بشروطه

٢٩٦

١٥٠١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان وفضلنا على
سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة على محمد المبعوث بنسخ الملل والاديان
وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان وبعد فلما رأيت
الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولي التعليم والمتعلم خصوصا
بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان في بعض نظمه
ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحا يبين
معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكروني
في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية
لا زالت كعبة الآمال وقبلة الاقبال قطعه عم البرايا جميعا فيض راحته كما يعيم
اياري البحر والمطر. هيهات انهما جادا بدون حجى وانه بالمعاني اعلم البشر.
اعني السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله
على مفارق اهل العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان السلطان
مراد خان ابن سليم خان خلد الله خلافته وابد سلطنته ما دار الفلك الدوار
واختلف الليل والنهار وانا ارجو من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يتقبله بحسن القبول
انه خير مأمول واكرم مسؤول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المص
الحمد لله هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان
وحده والشكر يكون باللسان وبالجنان والاركان لكن في مقابلة النعم خاصة
فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح فانه
لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة
قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام
في المعنى كالنصر والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما مراد في

بدون حجة نسخه

النصر لا نعمة

2

ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب
كما هو شأن المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا
اثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد لله تعالى لذاته لا للاثبات مثبت
وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده النصب والله اسم لذات الواجب
الوجود مستجمع لجميع الصفات الالهية ووجد الاختيار على سائرها وهو عند الخليل
وابن كيسان وابي جعفر غير مشتق وهو الاصح وجه مبين في المفصلات فلينظر ثمة
الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف لقوله تع في حقهم وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كشالخ لا افعل
والتصدي لاشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح بمعنى الاسوة ومن اديم الارض
بناء على ما روي عن النبي عليه السلام من ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض
سهلها وحزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلف الوان ذريته ومن الادم
والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقوب
وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لكل موجود يعلم
به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال
عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات
وعالم الحيوان فليس اسما لما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فجميع
مجموع ما سمي به لكونه علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف
للاشباع روي عن وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم
والدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن
عباده دعاء ومن الملائكة استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان
فالمراد منه انه تعالى يرحم ويغفر له واذا قيل ان فلانا

وابي جعفر بيان

كشاف بيان

يصلي على فلان فالمراد منه انه يدعو عليه له واذا قيل ان الملائكة يصلون
على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة
بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا لما نفع به
الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة
وفي الصحاح التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي كثرت خصاله الحميدة وهذا اشارة منه
الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وامينة ام النبي عليه السلام هي
التي سمته به حين ولدته باشارة الهية قال عم اسمي محمد الذي سماني به اهلي وروى
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امينة لما حملت بالنبي عم اتيت فقيل
حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم اسم جنس
وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل على انه سيدهما قوله عم
انا سيد ولد ادم ولا فخر لي وعلى آله والآل في الاصل اهل ولهذا قيل في
تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال آل حائك وقيل آل فرعون لتصوره
بصورة الاشراف وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن
عبد المطلب من جهة النسب وهو الدين من كل مؤمن تقي وكل مؤمن نقي على
اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان الانبياء تبعوهم
ولهذا قال الله في ولد نوح عم انه ليس من اهلك لما نادى ربه قال
ان ابني من اهلي نفى الله ان يكون من اهله مع انه ابنه خلق من مائه لما لم يكن
تبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي عليه السلام وتشرف
بشرف رؤية جماله عم ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا
من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما في غاية اللطافة

اهل ع

ونهاية القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما رأيت
كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو السعي او من الاجتهاد
او هو السعي ايضا يقال جد في الامر واجد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرأيت و
الى العلم متعلق بقوله لا يصلون من الوصول والمتفق عليه فيما بعد ومن منافعه
وثمراته الضميران راجعان الى العلم وهي العمل والنشر اي نشر مسائله
بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من باب علم من الحرمان
ولما بين احوال طلبة زمانه من كونهم مجدين ولكن لا يكونون واصلين مطلب العلم
بل يكونون محرومين عن منافع العلم وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطأوا طرائقه
اي في طريق طلب العلم وتركوا شرائطها التي تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطأ
الطريق الموصل الى المطلوب ضل اي يصير واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود
قل او جل اي صغر ذلك المطلوب وعظم اردت جواب لما واحببت ان ابين
لهم اي للطلاب طريق التعلم كائنا على ما رأيت في الكتب وسمعت معطوف على
ما رأيت من اساتيذي اولي العلم والحكم قوله اولي جمع ذو لا عن لفظه و على
انه صفة للاساتيذ وهي جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم رجاء حال من فاعل ابين
بمعنى راجيا الدعاء لي مفعول رجاء من الراغبين متعلق بقوله رجاء او بمحذوف
على انه حال من الدعاء اي كائنا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين بفتح اللام
بالفوز اي بالظفر على المراد والخلاص يوم الدين اي في يوم القيامة بعد
ما استخرت الله تعالى فيه العامل فيه بعدما اردت بيان طريق التعلم لهم بعدما
طلبت من الله تعالى الخير فيه وسميته ~~في طريق المتعلم~~ معطوف على اردت والضمير
راجع الى الكتاب المذكور رحلة تعليم المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعول ثان في
طريق التعلم وجعلته فصولا وهي ثلثة عشر فصلا فصل اي فصل من الفصول
في ماهية العلم والفقه وفضله فصل في حال التعلم فصل في اختيار العلم

النية في صه

أي اردت صح

متعلق بالدعاء صح

والاستاذ والشريك والثبات فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة والهمة
فصل في بداية السبق بفتح الباء وقدره اي مقداره وترتيبه اي ترتيب قراءته فصل
بالتقدم والتأخر في التوكل فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة والنصيحة
فصل في الاستفادة فصل في الورع حال التعلم فصل فيما يورث الحفظ
والنسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم اي حقيقة العلم والفقه
وفضله اي فضل كل منهما والمص قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل
قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه
تحريضا للطالبين على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول فقدم
ما هو المقصود بالذات فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف تبركا وتيمنا يعني طلب العلم
فرض عين على كل مسلم مكلف كالعلم المكلف لبيان معرفة الله تعالى بالوحدانية ومسلمة مكلفة به
ومعرفة صفاته وصدق الرسول لانه لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلم الزكوة
ان وجبت عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتيا فرض كفاية ان اقام
به واحد من اهل بلد كفى وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما يعرض لهم من الحوادث فيما يعرض لهم نسخه
وان تقاعدوا كلهم عنه عصوا جميعا فاذن المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص
بعلم ابتلي به مسلم عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح والى هذا المعنى اشار المص
فقال اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم بل يفترض
طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال ههنا الامر العارض
للانسان من الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها

من الاحوال لا الحال المقابل للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل
حفظ الحال من الصلاح والفساد ويفترض على المسلم طلب ما يقع له اي للمسلم في
حاله اي في صلوته مثلا من المفسدات والمصلحات في اي حال كان اي في الصحة
والمرض والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في
صلوته من الشرائط والاركان بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة مثلا القراءة
فرض في الصلوة فعلم فرضية مقدار ما يؤدي الصلوة يعني اية طويلة او ثلث اي على صح
ايات قصار فرض ايضا ويجب عليه المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما السبب
يؤدي به الواجب مثلا ضم السورة واجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض يتوسل به
يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا صح
فالعلم بالفروض والواجبات يكون سببا لاقامتها فيكون فرضا وواجبا
مثلهما وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال الشرط قيد للزكوة والحج
ان وجب عليه يعني يفترض عليه علم بهذه الاشياء كما يفترض نفسها وكذلك
اعاد لفظة كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون ما سبق من العبادات
وما سيأتي من المعاملات في البيوع ان كان يتجر من التجارة يعني يفترض
على مسلم علم ما يقع في مبايعات الشرعية ليتحرز فيها عن الربوا والشبهات
والخلل والفساد وايد هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف
كتابا في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض فمعناه اذا دخلت على الماضي
التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث على الفعل
والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر يعني خاطب بعض التلاميذ
لمحمد بن الحسن بقولهم الا تصنف كتابا في الزهد محرضين اياه على تصنيف كتاب في الزهد
محرضين اياه على تصنيف نسخه

وفي بعض النسخ لم لا تصنف كتابا فح يكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه
وقال صنفت كتابا في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة
الاولى يكون المعنى صنفت كتابا في احوال البيوع من الصحيح والفساد وطرق
التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات يعني بهذا التغيير من الكمص وانما غير
كلام لان ظاهر كلام لا يكون جوابا لسؤاله لان احوال الزهد غير احوال البيوع
لانه عبارة عن ترك الزينة والهواء والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع
فلابد من تغيير كلام الزاهد من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة
اي عن تناول الاشياء التي في حلها شبهة والمكروهات اي عن اشياء التي يجوز فعلها
مع الكراهة في التجارات ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذي هو ترك هواء نفسه كان
موجودا في التحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة
وكذلك يجب التحرز عن الشبهات في سائر المعاملات والحرف اي الصنائع جمع حرفة
وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه اي في
ذلك الشيء وكذلك اعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما
سيأتي من جهة ان ما سبق احوال القالب وما سيأتي احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب
من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله اي استسلم امره
عليه والانابة اي الرجوع الى الله والخشية وهو الخوف من الله تع والرضاء بحكم الله
وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال القلب واقع في جميع الاحوال غير مختص
بحال دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف العوارض التي تعترض بحال دون حال
فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية اذا قام
واحد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اي العلم المختص بالانسانية

يحترز مكان يتحرز

اي

اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر
الحيوانات كالشجاعة تمثيل للخصال والجرأة وهي تنبئ عن التي شدة القلب
عند الباس فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقاموس والقوة
والجود وفيه بحث يعرف بالتأمل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى العلم بهذا مستغنى عنه
لذكره انفا وبه اي بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل آدم
على الملائكة جمع ملك باعتبار اصله الذي هو ملأك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع
شمال والتاء للتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة
وقيل على انه مقلوب من مالك من الالوكة وهي الرسالة اي موضع الرسالة او مرسل
على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل او بمنزلة
رسله عليه السلام واختلفوا في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة قائمة
بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس
من الاضواء منقسمة الى قسمين شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيرها
كما يفهم الله عز وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون المقربون وقسم
يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر وهم المدبرات
امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات
وبيان اظهار فضل آدم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تع وعلم آدم الاسماء
كلها فلينظر ثمة وامرهم بالسجود له السجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة
على الارض على قصد الجبهة على الارض على قصد العبادة فقيل امروا بالسجود
له على وجه التحية والتكرمة تعظيما له واعترافا واداء لحق التعليم واعتذارا

مستدلين بان الرسل يرونهم وكذلك ذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة صح

لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان آدم قبلة لسجودهم
تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه لما راوا انموذجا للمبدعات كلها ونسخة منطوية
على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم بالسجود
له لما عاينوا من عظيم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى اسجدوا لآدم بمعنى الى
كما في قول الحسان بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن
او للتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لله تعالى وقت خلقه آدم
والقول الاول هو الاظهر وانما شرف العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على
صيغة المصدر على انه مبتدا وما بعده خبره يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه
وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع
عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الآخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله
واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من ترك ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما فيه
باس وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن ايثار الشدة
على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة
وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان التقوى ثلاث مراتب الاولى التوقي عن العذاب
المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن
كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع
وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالث ان يتنزه عن كل ما
يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المأمور به
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة
مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية
معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عن مناهي الله تعالى

موقوف

دلوكها اي زالت ... وفي سورة بني اسرائيل اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقيل دلوكها غروبها وغسق اول ظلمة الليل ... ترجمان

موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله فاز
بالدولة الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى مراتب الجنان ولقاء الله
الملك المنان يسرنا الله بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان كما قيل بهذا الاستدلال على
كون العلم وسيلة الى التقوى اي خوطب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن
نوشروان فثبت اي بينه وبين ابي ح قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني
منسوبا الى الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زادوا الالف والنون للمبالغة
اي الذي يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذي يرب المتعلمين بصغار العلوم قبل
كبارها وهو تلميذ ابي يوسف رحمه الله تعالى شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم
امر حاضر وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد
ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى ارى الملائكة فضل آدم عم بعلم الفقه فقال وعلم
آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم لكون الاصول
والفروع محتاجا اليه في التحقيق وانه ماثور عن عمر وعلي رضي الله عنهما حكي ان اعرابيا
سمع رجلا يقرا قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله
تعالى بريئا من رسوله فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي قرائته فعند ذلك
امر عمر بتعلم العربية فقال علي رض الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه
مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيه فوق قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا حنيفة نهى
ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رايتك فيما نهيتني عنه فقال يا ابني كنا نتكلم
المتكلم فيه فكل واحد منا كان على راسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون
وكل واحد منكم يريد ان يزل صاحبه وبهذا كالارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا
فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه [illegible] وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله لما قيل
في الشعر قيل للحكيم الفيلسوف المنطق علم حرام درسه لا تنطق حفظ عنانك

والامر من الجد ... لمذهب الحنفية

تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد

عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وبعلم الكتاب والخط من الامور الجائزة
والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلامه المجيد بقوله ن والقلم وما يسطرون
وقال علم بالقلم وقال ام جف القلم بما هو كائن الى الآية كره تعليمه للنساء لقوله عم
لا تعلموا النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الكاتب وقيل هو
نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط
وقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح العبارة وقال الشاعر
تعلم قوام الخط يا ذا التادب وما الخط الا زينة المتادب فان كنت ذا مال فخطك
زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان العلامة
والمحامد جمع المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة
المقبولة عند الله والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة قوله مستفيدا خبر كن
وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول به لقوله مستفيدا من العلم واسبح
في بحار الفوائد قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح
امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله في بحار الفوائد
من قبيل لجين الماء اي في فوائد كالبحار والمعنى وكن طالبا زيادة فائدة من العلم كل
يوم واسبح سباح حوت في قلزم المعاني والفوائد فان افضل الانبياء محمد صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دعائه رب زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله قل رب زدني
علما والحال انه عالم بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته
من العلم وهو في جنب علمه كالقطرة من البحر تفقه فان الفقه افضل قائد قوله تفقه
امر من باب التفعل اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد اي
افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان علم الفقه يعني
اعدل جنس العادل لانه علم يبين الشرائع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالى

وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحار الفوائد

تفقه فان الفقه افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد

المنزه

المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص والله منزه عنهما هو العلم الهادي
الى سنن الهدى اي السنن بالفتح الطريق والهداية وهي الدلالة بلطف الى ما يوصل
الى المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل الناس بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب
وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية التي هو الوصول الى جناب رحمة
والتستر باستار لطفه ومغفرته هو الحصن خاصة ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدائد
التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدائد
كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام كمال التجنب اشد جرا على
الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض على الشيطان
من بقاء الف عابد وحيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان امر الناس
بالفسق والكفر والسبيل المائل عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة
ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاحوال
اذا كان غير عالم بل يعبد الله على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثله العدد المعين
بل الكثرة كما تقول لو تمشي الى زيد الف مرة لا يعطيك شيئا والعلم وسيلة
الى معرفة التكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها وكذلك
معطوف على كذلك السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم
في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجرأة كالجرعة وهي
الشجاعة ويجوز الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز عن الحرام
والاسراف والتقتير وهو التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل
والجبن والاسراف حرام بهذا علة لافتراض علم بهذه الاشياء ولا يمكن
التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها اي ما يكون ضدا لها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذي هو فرض والموقوف

هو العلم الهادي الى سنن الهدى
هو الحصن ينجي من جميع الشدائد

فان فقيها واحدا متورعا
اشد على الشيطان من الف عابد

والموت

عليه للفوض فرض فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف السيد الامام
الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق واراد
بهذا الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف من افعال المدح وما موصوفة بمعنى الشيء
وصنف صفة والمخصوص محذوف اي نعم الشيء الذي صنفه كتاب الاخلاق اي هو كتاب الاخلاق
فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم
حفظها اي فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة
في اخلاق ناصر الدين واما حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره
الى هنا حفظ ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الازمان كصلوة الجنازة
وعيادة المريض ونحوهما ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البا للتعدية
اي اذا قامه البعض في بلدة سقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية
فان لم يكن اي ان لم يوجد في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم
مصدر ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام اي الخليفة ان يأمرهم بذلك اي بالقيام
به ويجبر اهل البلدة على ذلك القيام به قيل اي حكم لان القول اذا استعمل بالباء
يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال اي على الاشياء التي
تثبت على نفس العبد المسلم في جميع احواله بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من افراد الانسان
من ذلك وهذا تمثيل لفرض العين الذي لا بد لكل فرد العمل به كالطعام الذي
لا بد لكل فرد اكله وعلم ما يقع في الاحايين معطوف على علم ما يقع على النفس بمنزلة الدواء
وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء اي كما
ان الدواء يحتاج اليه في الاوقات كذلك علم ما يقع في بعض الاحيان يحتاج
اليه في بعض الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المرضى وغيرهما وعلم النجوم
بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اي الحال اي الفرار

من قضاء الله

من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فتعلم على قصد ان ينجو بتعلمه عن قضاء الله لغو
محض وعبث بحث غاية تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغي
لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة
القرآن والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله عم الصدقة
ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اي التجاوز
عن السيئات والعافية اي الصحة عن البلايا في الدنيا والآخرة ظرف
للعفو والعافية على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى علة لقوله يسئل الله من البلاء
والآفات فان من رزق الدعاء اي بالدعاء لم يحرم الاجابة اي من الاجابة
فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا كان مقدرا وقوعه يصيبه لا محالة فكيف تحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان مقدرا يصيبه صح
لا محالة مصدر ميمي بمعنى التحول اي لا تحول ولا انتقال ولكن ييسره الله تعالى عليه اي يجعله
يسيرا على ذلك العبد الداعي ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا تعلم هذا
استثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة المفروضة
فيجوز ذلك جواب اذا اي يجوز التعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به احوال القبلة
واوقات المفروضة لكونه وسيلة الى معرفة احوال الامور الدينية لانه
مقبول في نفسه واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال الابدان
من الصحة والسقم سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب
من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب اي الادوية فقد تداوى النبي عم
علة للجواز والتداوي المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد
ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد حكي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال
العلم علمان علم الفقه خبر المبتدأ محذوف اي احدهما علم الفقه الكائن
للاديان اي لمعرفتها وعلم الطب اي والآخر علم الطب الكائن للابدان
اي لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور بلغة مجلس البلغة

بالقسم ما تبلغ به من العيش اي ما اكتفى به فجذت ههنا المعنى الكفاية اي ما وراء
زينتك العلمين كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه رونق المجلس وأما تقرير العلم هذا
شروع في بيان ماهية العلم والقياس تقديمه على بيان كون طلبه فرضا او غيره
لانه عارض من عوارضه والمعروض مقدم على العارض الا انه قدمه للاهتمام
بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم لينتبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة
يتجلى اي يتضح وينكشف بالانكشاف التام بها اي بتلك الصفة لمن متعلق
يتجلى قامت هي به الضمير راجع الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اي ما يصح ان يذكر
ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء الى المذكور ليتم الموجود والمعدوم وقد يتوهم
ان المراد به المعلوم لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور لتفاديا
عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا يتجلى فيهما وكذا اعتقاد المقلد
لانه عقدة على القلب والتجلي انشراح وانحلال للعقدة والفقه خص من انواع
العلم بالبيان لشرفه اذ لانه يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفة دقائق العلم
قال ابو ح هذا معنى آخر الفقه معرفة النفس ما لها اي ما يحصل لها من الخير وما
عليها اي ما حصل لها من الشر وهذا المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المتكلفين
وقال ابو ح ايضا ما العلم فانما فيه الا للعمل به والعمل ترك العاجل اي الدنيا
والاشتغال بامورها للآجل اي لتحصيل الآخرة اي الجنة وما فيها من الدرجات
اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضدان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني
لاجل الباقي فينبغي هذا الكلام كلام المصنف يعني اذا تقرر ما قاله ابو ح ينبغي
للانسان ان لا يغفل من اسباب الاول عن نفسه اي عن معرفة نفسه بالعجز
والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز العقلاء عن معرفة حقيقة النفس
وقالوا معرفة النفس معرفة صفاته وحقق هذا البحث في قوله عم من عرف نفسه
فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها من الفواحش والمنكرات

هـ ٥

في نسخة علامة

ويستجلب اي يطلب نسخة

في اوليها اي الدنيا واخرها ويتجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب
والحسنات ويجتنب عما يضرها من الآثام والسيئات كي لا يكون علة لقوله
فينبغي عقله وعلمه حجة عليه اي شاهدا او دليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبة
منصوب على انه جواب للنفي وعقوبة فاعل يزداد نعوذ بالله من سخطه وعقابه
وقد ورد في مناقب العلم اي في بيان مفاخرته وفضائله هذا شروع
في بيان فضل العلم آيات فاعل ورد واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها
كي لا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته ما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله من سلك طريقا يطلب فيه علما يسلك الله به طريقا من طرق الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها على الارض لطالب وان العالم ليستغفر له من في السموات (اجنحتها رضاء لطالب العلم نسخة)
ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر (اخذه / وافر نسخة)
كذا في المصابيح فصل في النية معنى الفصل في اللغة ظ وفي الاصطلاح
طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب
والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والا فلا كذا في الاكملية فارتفاعه (في الاكملية / بيان)
على انه خبر مبتدا محذوف ومبتدا على تقدير الوصف اي فصل من الفصول
في النية التي حصلت في حال التعلم ثم لا بد من النية في زمان تعلم العلم اذ النية
هي الاصل في جميع الافعال مقصودة بالذات او غير مقصودة الا (خاصة م)
انها جعلت فرضا في العبادات المقصودة وسنة في غيرها لقوله عم انما
الاعمال بالنيات اي صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي
وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب الحنفية حديث اي هذا (حديث صحيح)

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل كم ههنا خبرية اي الكثير من الاعمال
يتصور على بناء الفاعل اي يصير ذا الصورة بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها
ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة اعمال
الدنيا ويصير كل منها بمعاونة حسن النية من اعمال الآخرة مثلا اذا قصد بالاكل
التقوي بالعبادة يصير من اعمال الآخرة وكذا الشرب والنوم وغيره وكم
من عمل اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا صورة بصورة الاعمال الآخرة ثم يصير
من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت على وجه الريا وينبغي ان ينوي
المتعلم هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوي رضاء الله تعالى
مفعول بينوي اي يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاء الله تعالى والدار الآخرة اي
دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن ساير الجهال بتعليمهم العلم واحياء
الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم
ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الانشاد قراءة الشعر الشيخ الامام
الاجل برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم اي لبعض العلماء فساد كبير
عالم متهتك الذي لا يبالي ان يهتك ويخرق ستره والعالم المتهتك
هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية ولا يبالي ان يفتضح وفساد
مثل ذلك العالم لانه يراه الجهال فيعتقدون به فيضل ويضلهم واكبر منه
جاهل متنسك اي متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد في معتقده الجاهل
في افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية في زماننا وانما كان
اكبر من العالم المتهتك في الفساد لان فساده قد يكون في الاعتقاد والعمل
جميعا فكان اكبر فسادا من العالم لان اعتقاده صحيح هما فتنة في العالمين
عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اي كاينة للرجل الذي بهما في دينه يتمسك

فساد كبير عالم متهتك
واكبر منه جاهل متنسك

المتهتك الافتضاح
يعني رسواي [illegible]

اي المتعبد نسخه

هما فتنة للعالمين عظيمة
لمن بهما في دينه يتمسك

اي بهما

ر يتمسك قدم بالتصدر صح   ويتبعهما نسخه

10

اي يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله وافعاله
فالظرفان متعلقان بالشعر وينوي منصوب عطفا على ان ينوي به اي بطلب
الشكر وهو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح وعقد القلب على
وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني
والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية اي نعم من العقل وصحة البدن
معطوف على المضاف اليه ولا ينوي معطوف على ينوي اي ينبغي ان لا ينوي
به اي بطلب العلم اقبال الناس اي توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا
اي اخذ متاع الدنيا من ايدي الناس والكرامة منصوب معطوف على
الاقبال اي التكرم والتكرم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف
على السلطان وغيره ويجوز ان يكون بالنصب اي لا ينوي غير هذا المذكور
من الامور التي لا يكون فيها رضاء الله ورسوله قال محمد بن الحسن رحمه الله هذا
تاييد لما سبق من انه لا ينبغي للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس
كلهم تاكيد معنوي عبيدي جمع عبد لاعتقتهم جواب لو وتبرأت عن ولائهم
على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اي لجعلت نفسي بريئة عن ولائهم نعم الولاء
اي عن كون عتقهم ووارثهم وحاصله تاركهم بالكلية وعدم النظر الى ما
في ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل قلما يرغب فيما عند الناس اي بغير
رغبة فيما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم اي لا يرغب
فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء والزهاد
عنده فلا يطلب شيئا آخر غيره انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
قوام الدين اي ما يقوم به الدين حماد عطف بيان بن ابراهيم بن
اسمعيل الصفار الانصاري رحمهم الله عليهم املاء لابي حنيفة الاملاء الكتاب
وهو ههنا بمعنى المكتوب نصب على انه مفعول انشدنا اي قرأ علينا الشعر المكتوب

العلم

المحجبا نسخه

عصبتهم

فكيف يليق للعبيد اقبال الناس
مع ان الاقبال للسيد على العبيد
اولى واقرب فكيف يطلب الطالب
على الناس صح

من طلب العلم للمعاد
فاز بفضل من الرشاد

لابی ح رحمة الله علیه شو من طلب العلم للمعاد ای للآخرة یعنی من طلب العلم
لتحصیل ثواب الآخرة فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد
فی موضع الجر علی انه صفة فضل وهو السداد علی الدین القویم یعنی ظفر
بالرشاد الذی هو الفضل والشرف وکیف لا یکون فضلاً وهو الموصل
الی المراتب الفائقة فی الجنات العالیة فیا لخسران طالبیه جواب محذوف ویا
حرف نداء والمنادی محذوف ولخسران متعلق بفعل محذوف یعنی اذا کان
طلب العلم للمعاد سبباً لتحصیل الفوز بالرشاد فیا قوم انظروا الخسران
طلبة العلم لنیل فضل من العباد الجار والمجرور اعنی قوله لنیل متعلق بطالبیه
ای لان ینال بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شیئاً
من حطام الدنیا فانی یعادل هذا بذلک اللهم اذا طلب لاجل الاستغناء
من قولوا الکرام عند السلطان وغیره الجاه ای المنصب للامر بالمعروف
والنهی عن المنکر الذی لا یمکن الا بان یکون الآمر والناهی ذو عز وجاه
وتنفیذ الحق ای جعل الحق نافذاً واعزاز الدین ای جعل الدین عزیزاً
غالباً لا لنفسه وهواه الا لاجل تحصیل مراد النفس فیجوز ذلک
ای طلب العلم بقدر ما یقیم به امر المعروف ای یجوز طلب المقدار الذی
یقدر ان یقیم به الامر بالمعروف فان هذا الطلب وان کان فی الظاهر
لاجل الجاه لکنه فی الحقیقة لاجل تحصیل سبب اقامة الامر بالمعروف
والنهی عن المنکر الذین هما من اشرف العبادات وینبغی لطالب العلم
ان یتفکر فی ذلک ای فی طلب العلم بانه بای مشقة اکتسبه وبای جهة
حصله واشار الی هذا بقوله فانه تعلمه بجهد کثیر الجهد بالفتح المشقة
والجهد بالضم والفتح ایضاً الطاقة والمراد ههنا الاول فلا یصرفه ای العلم
الی الدنیا تانیث ادنی وهو من الدنو او من الدناءة الحقیرة القلیلة

نخسران

فیا لخسران لطالبیه
لنیل فضل من العباد

یغتنم

صح العلم

الدنیا

الحقیرة القلیلة

شو هی الدنیا اقل من القلیل العقدة وحسن تانیث هذا الضمیر اذا کان العمدة
فی الجملة المفسرة مؤنثاً وههنا کذلک وهو مبتدأ والدنیا مبتدأ ثان اقل
من القلیل خبر مبتدأ ثان والجملة خبر للمبتدأ الاول وهذا کنایة عن غایة
القلة وعاشقها اذل من الذلیل ای من جنس الذلیل وهذا ایضاً کنایة
عن تمام الذلة تصم ای تجعل ذا صمم بسحرها ای زخارفها وشهواتها التی
تشبه بالسحر فی استجلاب القلوب اقواماً یتبعونها ویمیلون الی زخارفها ولذائذها
ای تجعلهم معرضین عن سماع الحق وقبوله وتعمی ای تجعلهم عمیاناً غیر مبصرین
الحق فهم ای اذا کانوا صماً وعمیاً متحیرون بلا دلیل یهدیهم ای لا یهتدون
الی طریق الحق والسداد بل یتهیئون فی تیه الحیوة والفساد کالرجل الذی
له عمی حقیقی وصمم حقیقی کیف یتحیر فی ذهابه ومجیئه فلا یدری الی این یذهب
ومن این یجیئ فیتحیره وینبغی لاهل العلم ان لا یذل من الاذلال نفسه
مفعول یذل ای لا یجعل نفسه ذلیلاً بالطمع ای فی محل الطمع وهذا احتراز
عن الطمع فی محل الطمع کالطمع الی العلم وتحصیله فان اذلال النفس بهذا الطمع
جائز لا ضرر فیه بل هو عین العزة فی الحقیقة ویتحرز منصوب معطوف علی
ان لا یذل عما فیه مذلة العلم واهله مجرور علی انه معطوف علی العلم بان یوقع
نفسه فی مواضع الابتذال والازالة فان التحرز عن مثل هذا الصنع لازم لئلا
یلزم تحقیر العلم واهله ویکون منصوب معطوف علی ما قبله والضمیر المستتر
فیه راجع الی اهل العلم متواضعاً خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع
بین التکبر والمذلة ای التواضع حالة متوسطة بین التکبر الذی هو
من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذاته تعالی لانه تعالی قال فی الحدیث

هی الدنیا اقل من القلیل
وعاشقها اذل من الذلیل

تصم بسحرها قوماً وتعمی
فهم متحیرون بلا دلیل

یجیئ بیان

فی غیر المطمع صح

لا ضرر

القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان مختصتان بذاتي
لايليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات المذمومة لان ذل
النفس حرام والصفة المقبولة التي كانت بينهما لان خير الامور اوسطها
والعفة اي التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في انها بين التكبر
والمذلة لان الرجل الضعيف لايتكبر عن طلب الحلال ولايذل نفسه بطلب الحرام
ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اي مثل التواضع في انها من الصفات اللازمة
لطالب العلم ويعرف لك اي كونهما كذلك في كتاب الاخلاق انشده الشيخ الامام
الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا مفعول لانشده
اي شعرا كائنا لنفسه وهو ان التواضع من خصال المتقي اي التواضع من
صفات المتقي عن الله تعالى وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي قدم اهتماما ومحافظة
للوزن التقي فعيل بمعنى فاعل مرفوع على انه مبتدأ ويرتقي خبره الى المعالي
اي الى المقامات العالية يرتقي اي يصعد ويصل اليها والجار والمجرور
متعلق قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من خصال المتقين
وبسببه يصلون الى المدرجات الرفيعة العالية لقوله عم من تواضع رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله ومن العجائب خبر مقدم عجب مبتدأ مؤخر وهو مصدر
مضاف الى فاعله ومن هو جاهل من موصول والجملة التي بعده صلته في حال
متعلق بقوله جاهل اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتدأ السعيد
خبره ام الشقي عطف على السعيد يعني من العجائب حال الشخص الذي
كان جاهلا بحاله فلايدري هو سعيد من السعداء ام هو شقي من الاشقياء
ومع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فاللائق له ان يكون متفكرا

ان التواضع من خصال المتقي
وبه التقي الى المعالي يرتقي

ومن العجائب عجب من هو جاهل
في حاله اهو السعيد ام الشقي

في حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره
اي لايدري كيف يختم عمره اي يختم على الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله تعالى
او روحه يوم التنوي اي يوم الهلاك وهو يوم الوفات وهو منصوب
على انه مفعول فيه ليختم مستفل او مرتقي خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لما
قبلها والتقدير هو الروح مستفل اي نازل في سفل سافلين او مرتقي
اي صاعد الى على عليين يعني لايدري كيف يختم روحه اي يختم على الايمان
فيرتقي الى اعلا عليين وهو مقام المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله تعالى
فينزل الى اسفل سافلين والكبرياء الكائن لربنا صفة خبر مبتدأ وبه متعلق
بقوله مخصوصة اي صفة مخصوصة بذات الباري عز شانه فاذا كان
كذلك فتجنبها امر جازم فتبعد وانقطع عن تلك الصفة واتق امر جازم
ايضا اتي بالياء المحذوفة لضرورة القافية اي توق عن الاتصاف
بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله تعالى لايشاركه فيها غيره لما
سبق من الحديث قال ابو حنيفة رحمه الله عليه لاصحابه اي خاطبهم بدليل عليه استعماله
باللام عظموا عمائمكم جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد
الميم وهو بالفارسية آستين وانما قال ذلك اي هذا الكلام لئلا يستخف
بالعلم واهله الجار والمجرور قائم مقام الفاعل لقوله يستخف اي لئلا يجعل
العلم واهله مهانا ومستحقرا لان نظر الناس الى اللباس وينبغي
لطالب العلم ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله
ليوسف بن خالد السمتي اي منسوب الى السمت وهو من علماء
الحديث عند الرجوع اي من صحبته ابي ح الى اهله وعياله يجد من يطلبه
استيناف فكانه قيل اين يوجد فقال يجد من يطلبه الخبر المشهور وهو
من طلب شيأ وجد وجد وقد كان استاذنا الامام برهان الائمة

ام كيف يختم عمره او روحه
يوم التنوي مستفل او مرتقي

يوم التنوي بيان

مستفل بيان

والكبرياء لربنا صفة به
مخصوصة فتجنبها واتقي

علي بن ابي بكر عطف بيان قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع
الى بلدي وكتبته امتثالا لامره ولابد للمدرس والمفتي في معاملات الناس
قوله في معاملات متعلق بالمفتي منها متعلق لابد اي من كتاب الوصية
التي كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد وكان في نفسه كتابا لطيفا لفوايد
جمة **فصل في اختيار العلم** والاستاذ والشريك والثبات عليه اي على العلم
ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول
يختار والى تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال
اي العلم بالفروض التي تفرض عليه في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة
ثم ما يحتاج اليه في المآل اي في الزمان الآتي من العلم بالفروض التي ما
وجبت عليه في الحال لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة لمن لا يقدر
عليها حالا ويقدم علم التوحيد معطوف على ان يختار وينبغي لطالب
العلم ان يقدم علم التوحيد الذي هو اساس سائر العلوم عليها ويعرف الله
بالدليل اي ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من الاثر
الى المؤثر ولا يقلد فان ايمان الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون
مقلدا اباءه في الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم
لا يصح ايمان المقلد ودلائل الفريقين مذكور في موضعه لكن يكون اثما
بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به
على وجوده ووحدته واثبات صفاته فلما لم يستدل به كان مؤذيا
شكر نعمة العقل فسبب كفران النعم كان اثما ويختار منصوب
بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم
وهو علم النبي عليه السلام واصحابه والتابعين وتبع التابعين دون
المحدثات اي العلوم التي لم توجد في زمانهم بل حدثت بعدهم من الفضول

في المآل
نسخه

المقلد اي
صح

بان كان
بيان

كعلم المنطق والحكمة والخلاف قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق
اي العلم القديم واياكم والمحدثات هذا من باب التحذير اي بعدوا انفسكم
من المحدثات والمحدثات من انفسكم واياك اي اتق بهذا كلام المص لا مقولهم
قالوا ان تشتغل بهذا الجدل اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الكائنين من العلماء فانه تعليل
للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر
بصرفه الى ما لا يهم ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة بسبب الجدل للمباحثين
بالجدل وكل ذلك امر غير مقبول او هوا اي والحال ان الاشتغال من اشراط
الساعة الاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيامة واطلاقها
عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله كساعة
فهي من الاسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرد ومعطوف على الساعة
اي وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ
فينبغي اي فمقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي الاتم
الذي له زيادة علم والاورع اي الذي له زيادة ورع اي تحرز عن الحرام
والاسن اي الذي له زيادة سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمة الله عليه
اي اختار اختيارا مثل اختيار ابي حنيفة رحمة الله حماد بن سليمان بعد التامل والتفكر
في اختياره استاذا هو اعلم علماء زمانه واورعهم واسنهم وقال اي
قال ابو حنيفة وجدته اي حماد بن سليمان ثبتت على صيغة المتكلم ايضا اي
كنت ثابتا عند استاذي حماد بن سليمان وما تركت صحبته ابدا فصرت
ثابتا ناميا كما ينمو النبات حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة

فورثه ايضا
غير مقبول
صح

البغتة
بمعنى
الفجأة

شيخا وقورا حليما صبورا وقال
صح

فنبتت على صيغة المتكلم اي كنت
نابتا عند استاذي حماد بن سليمان
صح

وهي مرتبة الاجتهاد وقال اي ابو حنيفة رضي الله عنه سمعت حكيما اي سمعت
قول عاقل لان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معي في طلب العلم وكان اي وقد كان
عزم اي قصد على الذهاب الى بخارا لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر
وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم رضي الله عنه كلام المصنف لا مقول قال الحكيم
في اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور فان الله
امر رسوله بالمشاورة في الامور حيث قال الله تعالى وشاورهم في الامر
استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة هذا
على تقدير ان تفسير الامر بما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق اما على تقدير ان
يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال على سنية المشاورة في جميع الامور ولم
يكن احد افطن منه اي والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكى واعقل منه
ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور اي
عادته هكذا حتى حوائج البيت حتى حرف عطف والحوائج مجرور على انه معطوف
على جميع الامور قال علي كرم الله وجهه ما هلك امرؤ ما نافية وامرؤ فاعل هلك
عن مشورة اي بعد مشورة قيل رجل خبر مبتدأ محذوف اي فرد فرد الانسان
رجل تام ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صائب اي فكر
ذو صواب مطابق للحق ويشاور اقتداء بسنة الرسول واتماما
لامره ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن
لا رأي له اي لا رأي صائبا له بقرينة السباق فتامية الرجل باعتبار
اجتماع الامرين الرأي الصائب والمشاورة وتنصيف الامرين

الى بخارى
بيان
رأيهم

بتنصيف

بتنصيف الرجل ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور لانتفاء الامرين معا لان
هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب ينتفي المسبب قال جعفر
الصادق لسفيان الثوري شاور امرك من المشاورة في امرك الذين
يخشون الله تعالى اي العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
فانهم لما استبصروا ينطقون بالحق ويرشدون الى السداد والصلاح
بموجب علمهم وطلب العلم هذا من كلام المصنف مربوط بقوله وهكذا ينبغي في كل
امر وحال ان طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة
فيه اهم واوجب من سائر الامور قال الحكيم رحمه الله عليه هذا رجوع الى الحكاية
التي حكاها ابو روح من الحكيم السمرقندي اذا ذهبت على صيغة المخاطب
الى بخارا لا تعجل نهي حاضر في الاختلاف اي في التردد الى الائمة اي العلماء
الذين كانوا مقتدي الناس في فضلهم وامكث شهرين اي واصبر شهرين
وليس المراد من ذكر الشهرين بعينهما بل المراد انه لا بد المكث حتى تتأمل
وتختار استاذا سواء كان حصول ذلك التأمل والاختيار في الشهرين
او في الاقل والاكثر فانك تعليل لوجوب المكث اذا ذهبت الى عالم
لتتعلم منه وبدأت السبق عنده ربما لا يعجبك من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسر الراء
او بكسرهما اي علمه وفضله وفي بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب الى
آخر فلا يبارك لك التعلم لانك بتركك اياه قد اذيته فبأذيته لا يبارك
لك التعلم فتأمل في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه
اي الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان على انه جواب النفي
عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة تعلمك مباركا
وتنتفع معطوف على يكون بعلمك كثيرا اي انتفاعا كثيرا واعلم بان

استبشروا بيان
الخطاب بيان صح
وتنتفع بيان

الصبر

والثبات اصل كبير يبتني عليه في جميع الامور اي جميع يبتني و يترتب عليه ولكنه
عزيز اي قليل كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات لشأو السبق اي
لكل واحد حركات قليلة الى سبق العلى يعني يميل قلب كل واحد ان يسبق المراتب
العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه قدم عليها ولكن عزيز في الرجال
ثبات كلمة لكن مخففة وملغاة من العمل ما بعدها مبتدأ وخبر اي ولكن العزيز
اي القليل في طائفة الرجال الثبات في مبادي الوصول الى العلى ووسائله
فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذي يبتني على الصبر والثبات ولهذا المعنى
قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة اي الشجاعة ليست
بقوة البدن ولكنها بصبر ساعة على المشاق والالام فينبغي ان يثبت
ويصبر على استاذ بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتم
حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اي ناقصا وعلى فن من الفنون
فنون العلم حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول اي قبل ان يحكم الفن
الاول وعلى بلد شرع في تحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة
توجب الانتقال فان كانت فلا بأس بالانتقال فان ذلك كله
بالنصب تأكيد ذلك يعني عدم اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن
والاشتغال بفن آخر والانتقال من بلد الى بلد آخر من غير ضرورة يفرق
الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر
عما يريد نفسه وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال الشاعر ان الهوى
هو الهوان بعينه يعني ان الهوى والعشق هو الحقارة والمذلة بعينهما بمعنى
ان هوى النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب مرادات النفس التي تقتضي
المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان الهوى هو الهوان ادعاء

ومبالغة وصريع كل هوى صريع هوان اي مصروع كل ومغلوبه ومصروع
الهوان والحقارة يعني ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان
والمذلة فيصير مستقبحا ومستنكرا او هاهنا تقديم المبتدأ على الخبر واجب لكونهما متساويين
ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات
التي ظهرت عليه في طريق العلم وقيل خزائن المنى جمع منية وهي المقصود
على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير اذا اطلق
واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة
فمن اراد تحصيل المقاصد لا بد له ان يصبر على المحن الكثيرة وانشدت اي قرئ
على هذه الابيات التي تأتي فيما بعد وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
هذه جملة معترضة اتت لبيان صاحب الشعر الا لا تنال العلم الا بستة
الا حرف تنبيه اي تنبه واعلم انك لا تنال العلم ولا تتصل به الا بستة اشياء سانبئك
اي ساخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء مجرور على انه بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب
ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار على محنة وبلغة
بضم الباء وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث لا يحتاج في امر الرزق
الى الغير فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاذ
على وجه الصواب وطول زمان اي لا بد من طول زمان حتى تحصيل العلم
حتى يحصل العلم لان مقدماته ومباديه كثيرة لا تحصل في ادنى زمان واما
واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اي المقدم الساعي
والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اي المتعفف من الحرام وصاحب
الطبع المستقيم ويفر منصوب على انه معطوف على يختار من الفرار من الكسلان
صفة مشبهة من الكسل والمعطل اسم مفعول بالفارسية بي كار

صاحب

والمكثار صيغة مبالغة الفاعل من الكثرة أي كثير الكلام والمفسد أي أهل الفساد
والفتان أي أهل الفتنة قيل عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه أي لا تسأل عن
حال المرء بأنه صالح أو طالح وانظر قرينه ومصاحبه حتى تعلم أن حاله ماذا فكذا
فإن القرين بالمقارن يقتدي أي يتبع بالمقارن في حاله وأفعاله قوله بالمقارن
متعلق بقوله يقتدي قدم عليه رعاية القافية إذا كان ذا شر فجنبه
سرعة استئناف سيق لبيان جواب سؤال كأنه قيل فماذا يفعل إذا اقترن
بالقرين فأجيب بأنه إذا كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك بسرعة
قبل أن تؤثر شره في ذاتك فتعمل بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض
وفي بعض النسخ مجانبة أي باعده بسرعة وإن كان ذا خير فقارنه تهتدي
قوله فقارنه أمر حاضر وتهتدي جواب وأغاني بالياء والقياس أن يسقط
ياؤه علامة للجزم رعاية للقافية يعني إذا كان القرين ذا خير فصاحبه
لكي تهتدي لأن الصحبة مؤثرة فتؤثر فيك آثارها ومنافعها وفي بعض النسخ
فقارنه والمعنى ظ والتشديد على صيغة المتكلم من الأفعال أي قرأت هذا الشعر
عندي لا تصحب الكسلان في حالاته أي لا تقارن الكاهل في حالاته وأوقاته
كم صالح كم للتكثير أي صالح كثير بفساد آخر أي بفساد شخص آخر وأباء في بفساد
آخر متعلق بقوله يفسد لأن فساده يؤثر في وجوده بسبب الصحبة فيفسده
عدوى البليد إلى الجليد سريعة العدوى بفتح العين وسكون الدال السراية
والبليد الأحمق والجليد قوي الفهم يعني سراية بلادة البليد إلى العالم العاقل
سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد كسرعة الجمر الذي يوضع في الرماد فيطفى في عقبه
فكما أن الجمر إذا وضع في الرماد صار فحماً كذلك الجليد إذا اقترن بالبليد يصير
بليداً بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف في كالجمر وجملة يوضع في الرماد

تأمل

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه
فإن القرين بالمقارن يقتدي
إذا كان ذا شر فجنبه سرعة
وإن كان ذا خير فقارنه تهتدي

لا تصحب الكسلان في حالاته
كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة
كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

صفة جر على طريق قوله كمثل الحمار يحمل أسفاراً وقال النبي عم كل مولود يولد
على الفطرة أي على فطرة الإسلام والفطرة الخلقة إلا أن أبواه منصوب
على أنه اسم أن على لغة من يجعل إعراب التثنية في حال النصب بالألف كما في
حالة الرفع يهودانه أي يجعلانه يهودياً وينصرانه أي يجعلانه نصرانياً
ويمجسانه أي يجعلانه مجوسياً الحديث مرفوع على أنه فاعل محذوف
أي تم أو مضى الحديث ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول فعل محذوف
اقرأ الحديث إلا أنا ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث أن الصحبة
مؤثرة وإلا فالخلقة التي خلق الله الناس عليها سالم عن الفساد والشقاء
ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد بدتر بود از مار بد يعني أن المصاحب السوء
أسوء من الحية السوء وأكثر منها ضرراً بحق ذات پاك الله الصمد الباء للقسم
أي بحق ذاته تعالى وتقدس يار بد آرد ترا سوى جحيم أي المصاحب السوء يأتي
بك إلى جانب الجحيم يار نيكو آرد ترا تا بى نعيم أي تتخذ المصاحب الصالح تجد بسببه
جنات النعيم وقيل في هذا المعنى شعر إن كنت تبتغي أي تطلب العلم
وأهله أو شاهداً يخبر عن غائب أي عما غاب عن علمك فاعتبر الأرض
بأسمائها أي الأرض إذا كانت ذات زرع فاسمها وإن كانت ذات أشجار
فاسمها الجنة وإن كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها بستان وإن
كانت خالية بل ذات شوك فهي الأرض السبخة فإذا قال الرجل أن لي
ضيعة يعرف أن له أرضاً ذات زرع وإن قال أن لي جنة يعرف أن له
أرضاً ذات أثمار وأشجار فاعتبار الأراضي التي كانت غائبة عن العيون
ومعرفتها بأسمائها التي كانت بمنزلة الحاضر وهي شاهدة عليها
أو فاعتبر الأرض مع أسمائها أي مع علائمها المسموعة كيف تخبر
علائمها المسموعة التي بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة التي هي غائبة

بالكسر صح

نسخة

يار بد بدتر بود از مار بد
بحق ذات پاك الله الصمد
يار بد آرد ترا سوى جحيم
يار نيكو آرد ترا تا بى نعيم

الضيعة

إن كنت تبتغي العلم وأهله
أو شاهداً يخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحب

أسماء الأرض أربعة الأول ضيعة
والثاني جنة والثالث بستان
والرابع سبخة

لطيف مع بيان

عن الابصار مثلاً اللطف هوائها ووفور مائها ورخاء كلائها وكثرة فواكهها
علائم دالة على ان تلك الارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب بالصاحب
يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر المصاحب ويعرف
حاله بمعرفة حال مصاحبه ان عالماً فعالم وان جاهلاً فجاهل **فصل في تعظيم العلم**
واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم
واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل
من وصل ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى ما وصل
الواصل مطلوباً اي مطلوب كان الا بالحرمة اي الا باحترام الاستاذ
والعلم وغيرهما مما له مدخل في تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية
ايضاً من سقط اي ما سقط الساقط عن مرتبة العالية الا بترك الحرمة
والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان لا يكفر
بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله ونهيه بان استخف
واستهان به والاستخفاف والاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم
تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال علي كرم الله وجهه انا عبد من
علمني حرفاً واحداً ان شاء باع وان شاء استرق اي جعلني
رقيقاً واسيراً لاخدمه في بابه وهذا كمال التعظيم وقد قال النبي عم
من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول
المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في ذلك اي في تعظيم العلم رأيت احق الحق حق المعلم
الظاهر ان احق مفعول ثان لرأيت لانه صفة لكن قدم على المفعول الاول
اي علمت ان حق المعلم اشد حقية من سائر الحقوق واوجبه بالنصب معطوف
على احق الحق حفظاً على كل مسلم اي وعلمت ان حق المعلم اشد وجوباً حفظاً
على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب ان يهدى اليه على صيغة المجهول

ينتفع بيان

رأيت احق الحق حق المعلم
واوجبه حفظاً على كل مسلم
لقد حق ان يهدى اليه كرامة
لتعليم حرف واحد الف درهم

من الاهداء

من الاهداء اكرامة بمنزلة اي من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم
قوله الف درهم مرفوع على انه قائم مقام الفاعل ليهدي فان من علمك بهذا التعليل
لمضمون البيت حرفاً مما تحتاج انت اليه في الدين اي في امر الدين فهو
ابوك في الدين فانه روي عنه عم انه قال خير الاباء من علمك روي انه
قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال عم نعم ما قال
لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء
انتهى ووجه ما قال ان تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله
من عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد والتسبب بحدوث البدن على الوالد لان
واما الاستاذ فسبب لعروج الروح الانساني من عالم الفناء الى عالم البقاء
بسبب التكميل بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين
الشيرازي رحمه الله يقول خبر كان اي يقول دائماً قال مشايخنا مقول يقول
من اراد ان يكون ابنه عالماً ينبغي ان يراعي على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب
من الفقهاء صفة من الغرباء اي الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب
معطوف على ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئاً اي يتصدق
عليهم بشيء من ماله ولو كان قليلاً كما يفيده التنوين في شيئاً فان لم
يكن ابنه عالماً يكون حافده اي ولد ولده عالماً فظهر من هذا ان التعظيم
والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد لمثل هذه الفائدة ومن توقير المعلم
ان لا يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده اي عند المعلم
الا باذنه اي لا يبتدئ بالكلام عند المعلم ملتبساً بشيء من الاشياء الا
ملتبساً باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئاً عند ملالته ويراعي

باذنه

اي يحفظ الوقت الذي عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج الاستاذ
فان هذه الاشياء محل التعظيم فالحاصل انه يطلب رضاءه اي رضاء الاستاذ
ويجتنب سخطه اي من سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة
للمخلوق اي ولا طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق اي في مادة يلزم
ان اطاع للمخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق
ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كائنا من كان سواء كان
تعلقه بالنسب وبالسبب وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
صاحب الهداية يحكي خبر كان ان واحدا من كبار ائمة بخارا كان يجلس مجلس الدرس
اي عادته هكذا وكان يقوم في خلال الدرس اي في وسطه احيانا اي
اوقاتا ويقول ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة
اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اي ابن استاذي
اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي
كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان اي سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام
وكان اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ
فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام منصوب على انه صفة
استاذي ابا زيد كنيته الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب
على انه صفة نسبة الاستاذي يعني بخدمتي هذه وجدت هذا المنصب
وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه يعني ان خدمتي وطبخ طعامه
ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام
الاجل شمس الائمة الحلواني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام واخره

كما قال عليه السلام ان شر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره بمعصية الخالق صح

السكة بالكسر خزينة واتحه و فلوري نقشي وسوقاق كه محله ار اره ... اولور ٥٥

نون

نون بعد الف اسم بلدة ونسبة شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل النون
قد كان خرج من بخارا وسكن في بعض القرى اياما لحادثة اي بسبب حادثة
وقعت له واوجب خروجه من البلدة الى القرى وقد زاره تلاميذه جمع تلميذ
فاعل زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء القاضي
ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون ساكن بعدها اسم
موضع ينسب اليه ابو بكر فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه
لماذا لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني فقال اي القاضي كنت مشغولا
بخدمة الوالدة فشغلني بخدمة الوالدة منعني عن زيارتك قال شمس الائمة
ترزق العمر على صيغة المبني للمفعول العمر منصوب بنزع الخافض
اي يجعل مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي لا يجعل مرزوقا
برونق الدرس وزينته وكان كذلك فانه يسكن في اكثر اوقاته في القرى
ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى
فمن تاذى منه استاذه يحرم بركة العلم اي من بركته ولا ينتفع به الا قليلا
اي الا انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب
كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان الخير
للمتعلم والمريض اذا لم يكرما مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يستعطفا
على المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لدائك ان جفوت
على صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار
المصيبة والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه ولا
تضطرب منه واقنع بجهلك ان جفوت معلما لانك ان جفوت معلمك

ان المعلم والطبيب كلاهما
لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها
واقنع بجهلك ان جفوت معلما

لا يهتم في التعليم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلاً وحكي ان الخليفة اي خليفة
بغداد هارون الرشيد رحمه الله عليه بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ
من مشايخ العربية ليعلمه العلم والادب فرآه اي الخليفة الاصمعي
يوماً يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء على رجله
فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال تفصيل
للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي شيء لم تأمره
بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اي بيد الاخرى رجلك فثبت
بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي
يطالعه ويقرأ منه فينبغي هذا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتب لطالب العلم
ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي لهذا تاييداً لهذا المعنى
ان الامام شمس الائمة السرخسي كان مبطوناً اي مبتلى لمرض البطن وكان
يكرر اي درسه الذي يطالع حذف للعلم بقرينة المقام في ليلة فتوضأ
في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اي بان هذا
ثابت لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء
لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن التعظيم الواجب
ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع كتب التفسير
منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق ساير الكتب تعظيماً الكتب
التفسير ولا يضع على الكتاب شيئاً آخر من محبرة وغيرها لان فيه نوع
استحقار ايضاً وكان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله
يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيهاً كان وضع المحبرة اي وعاء المداد

على الكتاب

على الكتاب فقال اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية برنيابي لفظ برهنا بمعنى الفاكهة
والمراد النفع اي لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضي الاجل
فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك اي بوضع المحبرة
على الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفاً حقيراً فلا بأس بذلك اي بوضعها
والاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله ومن التعظيم
اي من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اي يجعله جيداً غير رديء
ولا يقرمط القرمطة رقة الكتاب اي لا يجعل الكتابة رقيقاً غير جلي ويترك
الحاشية التي يقرمط فيها غالباً الا عند الضرورة التي اقتضت ان يكتب
اطراف الكتاب فيكتبها ورأى ابو حنيفة رحمه الله كاتباً يقرمط في الكتاب
فقال اي ابو حنيفة ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم او مرفوع لكون الشرط
ماضياً وان مت بضم الميم تشتم على صيغة المبني للمفعول يعني يشتمك من يقرأ
منه يعني بهذا التغير لمن المصادف شحنت بكسر الشين وسكون الخاء
على صيغة الخطاب اي صرت شيخاً وضعف بصرك ندمت على ذلك
الفعل لانك تتألم من قراءته فتندم وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين
السرخسي انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة والعائد
محذوف اي الذي قرمطناه ورققنا كتابته ندمناه او مصدرية
اي مدة دوام قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هكذا
وما انتخبنا ندمنا اي الذي انتخبناه ندمناه او مدة دوام انتخابنا
واختصارنا ندمنا لانا كثيراً ما نحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اي الكتاب
الذي لم نقابله مع كتاب آخر صحيح ندمنا لان هذه الاشياء مضرة
لمطالعتنا ومخلة لفهم مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب اي قطعه

مربعًا لا ممدودًا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله اي التقطيع المذكور اختاره ابو ح
وهو ايسر اي الحال انه ايسر الى الرفع من محله والوضع في محله والمطالعة
وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم
ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر ولعله
انما كرهه للعلة التابعة او لكراهة لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين
شاركهم في طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاذ والتملق اي التودد
والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم فانه اي فان
طالب العلم ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم والحكمة
بالتعظيم والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القرآن والعلم والفقه وعن مقاتل انها تفسير
في القرآن باربعة اوجه فتارة لمواعظ القرآن واخرى بما فيه من عجائب الاسرار
ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة وان يسمع [illegible]
مسئلة واحدة وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة
كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم معظم ومحترم في الاحوال
والاوقات لا تفاوت بين وقت ووقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان
ولم يعظمه غاية التعظيم فهو ليس باهل العلم لان من وجد لذة العلم وعلم قدره
وثبته لا يستطيع ان لا يعظمه وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوعا من نوع العلم
اي بذاته من غير ان يشاور استاذه بل يفوض امره الى الاستاذ
فان الاستاذ اعاده ذكره تلذذا وثبته كما قد حصل له التجارب جمع
تجربة في ذلك اي في اختيار نوع العلم اعرف ما ينبغي من انواع العلم لكل
احد من افراد الطالبين وما يليق بطبيعته لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع
ما يليق به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم الادبية الى غير ذلك

فلابد

صنيع بيان
لا صنيع بيان
ان يسمع العلم صح
بنفسه صح
فكان صح

فلا بد من الاستاذ يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع العلوم ما يليق بطبيعته
وكان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين رحمه الله
يقول نحن كان طلبة العلم في زمان الاول يفوضون امورهم في التعلم الى
استاذهم متعلق بيفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم
والآن يختارون لفظة الآن ظرف منصوب على انه مفعول فيه ليختارون
قدم عليه اهتماما بانفسهم اي من غير انضمام رأي الاستاذ ولا يحصل
مقصودهم كائنا من العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم انفع بهم
واي العلم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطلوب وكان يحكى ان
محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله كان بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن
الحسن الجار والمجرور اعني على محمد متعلق ببدأ على تضمين معنى القراءة اي بدأ
بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن المشتهر بالامام الرباني من الائمة الحنفية
فقال اي محمد بن الحسن له اي لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث لما رأى
ان ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه اي بطبع محمد البخاري وطلب علم
الحديث عطف على مقدر اي فذهب وطلب فصار فيه اي في علم الحديث
مقدما على جميع ائمة الحديث يعني صار مقتداهم ومقلدهم فجمع كتابا
معتبرا بين الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بالصحيح البخاري وينبغي
لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اي اليه لان من اذا استعمل
بالقرب يكون بمعنى الى عند السبق بحذف المضاف اي عند تعلم
السبق بغير ضرورة تقتضيه بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس
اي مقدار طول القوس فانه اي كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس

مقلدهم اي متقاديهم
يكون صح

اقرب الى التعظيم مما دون القوس وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق
الذميمة اي عن الاخلاق التي تعرف في الشرع مذمومة فانها اي تلك الاخلاق
كلاب معنوية اي مشبهة بحسب المعنى بكلاب الصورية وكما ان الكلاب
تؤذي من يقاربه كذلك هذه الاخلاق تؤذي صاحبه ومن يقاربه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فمن يتصف
بتلك الاخلاق الذميمة التي هي كلاب معنوية تتأذى وتنفر منه الملائكة
ولا يدخلون في بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اي والحال
انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب الاخلاق
الردية لا يملك نفايس العلوم والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق
وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طرق
التعلم والتعليم وبحث الاخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا نصب
على المصدر اي خص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اي ينبغي
لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر
لا يحصل العلم لان العلم يستدعي التواضع من تعلم والكبر ينافيه قيل
العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي الحرب بمعنى العدو وقال
صاحب القاموس رجل حرب عدو ومحارب وان لم يكن محاربا انتهى
والمعنى ان العلم عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا
انفا كما ان السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا اصابه فر
نزيله ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد بجد الجد الاول في المصرع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت
والدولة والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي وفي المصرع الثاني على هذا الترتيب ايضا

العلم حرب للمتعالي
كالسيل حرب للمكان العالي

بجد لا بجد كل مجد
فهل جد بلا جد بمجد
فكم عبد يقوم مقام حر
وكم حر يقوم مقام عبد

بمعنى

يعني كل المجد والعظمة بفضل الله وتقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد من
اقتران الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى على مجرى عادة الله تعالى كما
ينبئ عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد استفهام انكاري يعني لا يكون الجد بلا
اقتران الجهد والسعي مجدا فكم عبد يقوم مقام حر يعني كثير من العباد يقومون
مقام حر في الرتبة والشرف بفضل الله تعالى المقارن بالجهد والسعي وكم
حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرزالة لعدم جده وسعيه المستتبع
بفضل الله فصل في الجد والمواظبة اي المداومة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة
والملازمة لطالب العلم واليه اي الى لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة
في القران قوله الاشارة مبتدا اي المشير او ذو اشارة في القران قوله تعالى
خبر مبتدا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول
الفضيل والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العلم قيل
في هذا المعنى من طلب شيئا وجد اي اجتهد وسعى سعيا جميلا وجد اي وجده
وصادفه ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج اي اقدم فيه ولج
اي دخل فيه ووصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى من العناء وما مصدرية
اي بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى اي تصل ما تتمنى وتبتغيه قيل
يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلاثة
ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان اي الاب
في الاحياء جمع حي يعني ان كان حيا لا بد من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم
انشدني اي قرأ علي شعرا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين
الشيرازي رحمه الله للشافعي يعني شعرا قاله الشافعي شعر الجد يدني اي
يقرب كل امر نصب على انه مفعول يدني شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب

القرع الضرب ه
العناء بمعنى المشقة ه

الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق

سديد بمعنى مستقيم
ومحكم ه

مغلق أي لا اجتهاد يفتح أبواب المرادات التي أغلقت وصعبت فتحها وأحق
خلق الله أي أليق مخلوق الله بالهم أي بأن يهتم ويحزن له على أن الهم مصدر
مجهول قوله وأحق مبتدأ خبره قوله امرؤ أي رجل ذو همة أي ذو قصد
وسعي في المعارف العلوم يبلى أي يجعل مبتلا بعيش ضيق يعني من
صار مبتلا بقضايا العيش الا لم والجاهلون في وسعة ونعم فهو جدير
بأن يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على القضاء أي قضاء الله تعالى
وحكمه بؤس اللبيب والبؤس بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو
مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر وطيب عيش الأحمق لأنه لو لم يكن بقضاء الله
وحكمه بل بالنظر إلى العلم والجهل لكان الأمر بالعكس وليس كذلك فظهر أنه
من قضاء الله المبني على الحكمة اللائقة الفائقة لكن من رزق الحجى أي العقل
حرم الغنى أي لكن من رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم أكثري
لا كلي لوجود الأغنياء في الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء ضدان
يفترقان أي تفرق أي هما ضدان يتفرقان تفرقا أي تفرق أي تفرقا
كاملا فلفظ أي تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على معنى الكمال
مثل مررت برجل أي رجل أي كامل في الرجولية وأنشدت على صيغة
المبني للمفعول للمتكلم وحده أي قرأ على الشعر لغيره أي لغير الشاعر في
تمنيت على صيغة الخطاب أن تمسي فقيها مناظرا أي مباحثا وتمسي ههنا
بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء لأنه ليس بمراد بل المراد
صيرورته فقيها في أي وقت كان بغير عناء متعلق بتمسي والعناء بفتح
العين المهملة المشقة والتعب أي تمنيت أن تصير فقيها مباحثا
بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون والجنون فنون أي أنواع

وأحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء بؤس اللبيب
وطيب عيش الأحمق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى
ضدان يفترقان أي تفرق
تمنيت أن تمسي فقيها مناظرا
بغير عناء والجنون فنون

وإنما كان هذا جنونا لأن علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب
إذا اشتد علوه فمن أراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس
اكتساب المال دون مشقة أي منتجا وزائدا عن مشقة تحملها فعل
مضارع من باب التفعل حذف إحدى التائين أي تتحملها والجملة
صفة لمشقة وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضي المخاطب
فالعلم كيف يكون يعني أن اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا
لا يمكن إلا بالمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه
أعلى الأمور وأشرفها قال أبو الطيب شعر ولم أر في عيوب الناس
عيبا أي ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم أر
ولا يقتضي المفعول الثاني كما عرف في موضعه كنقص القادرين
على التمام الكاف ههنا في محل النصب على أنها صفة عيبا أي عيبا مماثلا
بنقص الرجال الذين قدروا على تمام شيء فلا يتمونه بل يبقونه
ناقصا مثلا يقدرون على إتمام علم من العلوم لو أرادوا إتمامه
لكن لا يريدونه فهذا عيب من العيوب ما رأيت مثله ولا بد من سهر
الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد أي بقدر كدك ومشقتك فاللام
عوض عن المضاف إليه أو تغني غناء الإضافة على المذهبين الجار والمجرور
متعلق بقوله تكتسب المعالي أي المقامات العالية فمن طلب العلم
سهر الليالي أي التيقظ والانتباه في الليالي لأن السهر من المشاق
التي تحمل في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا أي تطلب أنت العز
أي القوة والغلبة في العلوم وغيرها ثم تنام الليل كلا أو بعضا
فهما متنافيان لأن العزة في العلوم وغيرها يحصل بالمجاهدات

اشتد عناؤه صح
وليس اكتساب المال دون مشقة
تحملها فالعلم كيف يكون
لأن الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فحينئذ
لا يقتضي مفعول الثاني صح
ولم أر في عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام
بقدر الكد تكتسب المعالي
فمن طلب العلم سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا
يغوص البحر من طلب اللآلي

علو الكعب بالهمم العوالي
وعز المرء في سهر الليالي
تركت النوم يا ربي في الليالي
لاجل رضاك يا مولى الموالي
ومن رام العلى من غير كد
اضاع العمر في طلب المحال
فوفقني الى تحصيل علم
وبلغني الى اقصى المعالي

في اثناء الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصاً في وقت الاسحار
وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين العز والنوم في الليل بعد رتبي
يغوص البحر اي يخوض في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد
تحصيل العزة في العلوم يغوص بحر الشدائد ويستخرج لآلي المعارف
كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي ولفظ الغوص
والبحر واللآلي من الاستعارات اللفظية كما لا يخفى علو الكعب
كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر والكعب الشرف والمجد كذا في القاموس
فعلى هذا علو الشرف والمجد كماله بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية
يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر والشان بالهمم العالية
اي بالقصد الكامل والسعي الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر
الليالي اذ بالسهر لا يعطل الاوقات التي تعطل بالنوم فصرفت
الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين
والسعادة السرمدية تركت النوم ربي اي يا ربي في الليالي لاجل
رضاك يا مولى الموالي اي لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي المجازية
بالطاعات والعبادات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى اي علو القدر
من غير كد فوفقني الى تحصيل علم اي اجعلني يا رب موافقاً الى تحصيل علم
وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغاً وواصلاً الى نهاية المطالب
وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قوله اتخذ امر وتدرك
مجزوم على انه جواب يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به املك
ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الى مقصودك كذلك
الليل اذا ساهرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات المعنوية يوصلك
اليها

قال

من شاء ان يحتوي آماله جملا
فليتخذ ليله في دركها جملا
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا
ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا

قال المصنف رحمه الله وقائل هذا القول نفعنا الله تعالى بنزول منزلة الغائب وقد تنقى
نظم في هذا المعنى هذا القول مقول لقائل في اثبات ان الليل سبب الوصول
الى المطالب شعر من شاء ان يحتوي اي يجمع آماله اي مقاصده مرفوع
على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعاً فليتخذ ليله اضافة الليل الى الضمير الراجع
الى الموصول لادنى ملابسة باعتبار كونه زمانه في دركها اي في نيل الامال
جملا اي ابلا كما سبق اقلل طعامك امر من الافعال اي اجعل
طعامك قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظي كرضي اي كي تصير
ذا حظ ونصيب به اي باقلال الطعام سهرا تمييز بمعنى الفاعل اي
بجعل السهر حظك ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا بفتح الكاف والميم
بمعنى الكامل يقال عطى المال كملا محركة اي كاملا كذا في القاموس وجواب
الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي وقريني ان تبلغ الكمال
من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر لف اي جعله تيقظانا
بالليل فقد فرح قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل في الليل ما لا بد
من تحصيله في النهار فاذا جاء النهار فرح بما حصل في الليل كانه وجده مجانا
ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف
على المواظبة في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين اي المغرب والعشاء
على سبيل التغليب كالعمرين والقمرين ووقت السحر اي قبل الصبح الصادق
ووقت مبارك جزاء ان فلا بد للطالب ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال في العلوم
قيل شعر يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر
اي الزم الورعا يعني العفة والتحرز عن الحرام والالف في الورعا

يا طالب العلم باشر الورعا

وداوم على الدرس لا تفارقه
فالعلم بالدرس قام وارتفعا

الف اشباع متولدة من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب اي بعد النوم عن نفسك
واحذر ان تشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان
للتحصيل وداوم انت على الدرس لا تفارقه نهي يكن المفارقة تاكيد للمداومة
فالعلم الفاء للتعليل اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اي حصل
وارتفعا اي زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل الا بالمداومة على
الدرس واغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث حدوثا
وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين وعنوان الشباب اي اوله
لان الحواس والقوى الدراكة تامة قوية في زمان الشباب فاذا فات
الشباب في ادراك ايام المشيب ضعف القوى والحواس فلا تقدر
تحصيل العلوم والمعارف فاذا لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب
كما قيل بقدر الكد اي المشقة تعطى انت على صيغة المبني للمفعول ما تروم
مفعول ثان لتعطى اي ما تطلبه فمن رام اي طلب المنى جمع منية وهي المقصود
لسلا يقوم اي يقوم ليلا ويشتغل بمبادي مطلوبه قدم ليلا على عامله
لرعاية القافية وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها
اي خذها الغنيمة ولا تضيعه الا حرف تنبيه تنبه على تحقق ما بعدها فان الهمزة في الا
الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقق الاثبات قطعا كما في قوله تعالى اليس الله
بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة الا مصدرة بما يتلقى
به القسم ان الحداثة لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة
لان الفرصة تمر مر السحاب ولا تجهد نفسا اي لا تجعلها ذات جهد ومشقة
جهدا مفعول مطلق يضعف من الاضعاف النفس حتى ينقطع عن العمل

تعد راك الكد تعطى ما تروم
فمن رام المنى ليلا يقوم

وايام الحداثة فاغتنمها
الا ان الحداثة لا تدوم

على

فانه

فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق وفي ذلك اي في
طلب العلم والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم يبتنى عليه في
جميع الاشياء ويؤيد هذا المدعى بقول الرسول عم فقال قال الرسول صلى الله
عليه وسلم الا ان هذا الدين اي الدين الاسلام متين اي محكم
فاوغلوا صيغة امر من اوغل في العلم اذا ذهب وبالغ اي ادخلوا
فيه وبالغوا برفق لا بالتعب النفس فان المنبت بضم الميم وتشديد
التاء اسم فاعل من باب الانفعال من النبت يقال انبت الرجل
اذا انقطع ما ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه
بالتعابه والملامه لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم عليه
اي لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر
المركب منصوب على انه مفعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه وهذا
تمثيل فالنفس مركب ركبه في السير الى الله واذا اتعبته بكثرة الرياضات
والعبادات واعييته ينقطع عن السير بل يهلك لعدم تحمله فلا بد من الرفق
والتدريج كيلا يضعف مركبك فتصل الى مقصودك وقال النبي
صلعم نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غني عن الشرح
ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالية في العلم فان المرء
يطير بهمته اي يرتقي في العلم بهمته وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب
على قدر اهل العزم ومرتبته في العزم تاتي العزائم اي المقاصد
فمن كان عزمه في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل
وتاتي على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوعة
على انها فاعل تاتي اي على مرتبة الكريم في الكرم تصدر المكارم منه

على قدر اهل العزم تاتي العزائم
وتاتي على قدر الكريم المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

فمن كان كرم في النهاية العالية كان صدور المكارم منه في الغاية القاصية
وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير اي وفي الهمة صغارها اي صغار
المكارم هذا البيت بيان لما قبله وتصغر في عين العظيم اي صاحب الهمة
العظائم اي الاشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة العالية
من مكارم الاخلاق تصغر وتحقر في عينه لان همته عالية فبالنظر
الى همته العالية تصغر الاشياء العظيمة والرأس
اي ولكن الرأس في تحصيل الاشياء اي رأس آلات
التحصيل الجد والهمة فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن
وهو الامام الرباني من الائمة الحنفية كان مشهورا بكثرة الكتب
واقترن بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه
وهو القصد الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها
الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جد اي اجتهاد ا
او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له علم الا قليلا اي علما قليلا
لفقدان احد شرطي التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ
رضي الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان
ذا القرنين يعني اسكندر الرومي ملك الفارس والروم ووصل الى المشرق
والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين او لانه طاف قرني الدنيا
شرقها وغربها وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس
وقيل كان له قرنان صغيران وقيل كان لتاجه قرنان
ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع
كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه

عالية صح

لما اراد

لما اراد ان يسافر ليستولي اي ليصير غالبا وواليا على المشرق والمغرب
شاور الحكماء جواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر
من الملك استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو
ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب
معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستيلاء على المشرق والمغرب
من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت تحصل لك ملك الدنيا والاخرة
بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال اي ذو القرنين هذا اي السفر لهذا الغرض
حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا انه لا بد
في تحصيل الاشياء من الجهد والهمة العالية قال رسول الله عليه السلام
ان الله يحب معالي الامور اي يحب معالي الامور الدينية يعني انه
يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات والدوام
والاخلاق ويكره سفسافها اي لا يرضى عن فاعله والسفساف
الردي من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل شعر فلا تعجل
بامرك اي ولا تعجل في امرك الذي تطلب حصوله واستدم اي
من استدام اذا تأنى فيه او طلب دوامه كذا في القاموس فما صلى
عصاك كمستديم صلى على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال
صليت العصا بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاك
مفعوله وما نافية والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف
الى مستديم والمعنى فما سدد وما استحكم عصاك على ارادة المسبب
مثل شخص طالب الدوام تلك العصا بل هو مسدده فقط لان التسديد

في ذلك صح

فلا تعجل بامرك واستدم
فما صلى عصاك كمستديم

لاريده الا الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه كي يستديم امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على ان صيغة مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار واريد المسبب وهو التشديد والاحكام قيل قال ابو ح رحمه الله تعالى اي خاطب لابي يوسف رحمه الله كنت بصيغة المخاطب بليدا اي احمق اخرجتك المواظبة في الدرس عن البلادة واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب عليه واتق من الكسل فانه شوم اي غير ميمون وآفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ ابو نصر الصغار الانصاري شعر

يا نفس يا نفس التكرير للتوكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العمل اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها في مهل بفتح الميم وسكون الهاء وبحركته الرفق والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهو في محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي اي حال كونك في سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق وكل ذي عمل في الخير مغتبط قوله في الخير متعلق بقوله مغتبط قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبط وهي ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتمنى مثل المحسود مع ارادة زوالها عنه

يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والعدل والاحسان في مهل
وكل ذي عمل في الخير مغتبط وفي بلاء وشؤم كل ذي كسل

وهذا حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي عمل مغتبط متمني حاله في عمل الخير يعني يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله وينال مثل ما يناله من الاجر والثواب وفي بلاء وشوم خبر مقدم كل ذي كسل عن العمل لانه بكسله ترك الاعمال النافعة في العاجل والآجل يستحق البلاء والشامة في الدنيا والآخرة قال اي المصنف وقد اتفق لي في هذا المعنى اي صدر عني اتفاق في اثبات هذا المعنى السابق في البيت هذا النظم شعر

دعي نفسي التكاسل والتواني اي اتركي يا نفسي التكاسل والتواني في الاعمال كلها والا اي وان لم تترك التكاسل فاثبتي في ذي الهوان وفي بعض النسخ في ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء الستة مقصورا على الالف في الاحوال الثلث اي فاثبتي في العمل ذي الهوان والحقارة لانه ذو التكاسل في الاعمال مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان والحقارة فلم ار للكسالى جمع كسلان الحظ اي النصيب يحظى وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والعائد محذوف يعني ما رأيت لجماعة الكسلان في الامور حظا تصير تلك الجماعة ذات حظ به سوى ندم اي ندامة بانه لاي شيء تكاسل ولم يجتهد وحرمان الاماني جمع امنية وهي المقصود المتمني اي لم ار للمتكاسلين في الطاعات حظا ونصيبا سوى الندامة والمحرومية عن مقاصده ومراداته وقيل كم من حياء كم للتجزية ومن حياء تمييز وكذا فيما بعده وكم عجز وكم ندم جم اي كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان اي حصل له من كسل اياك اي اتق عن كسل في البحث

دعي نفسي التكاسل والتواني
والا فاثبتي في ذي الهوان
فلم ار للكسالى الحظ يحظى
سوى ندم وحرمان الاماني

ايا كن عن كسل في البحث وعن شبه
ماقد علمت وماقد شك من كسل

وعن شبه جمع شبهة ماقد علمت وماقد شك من كسل قوله ماقد علمت مبتدأ
ومن كسل خبره اي الذي قد علمته والذي قد شك فيه صادر من
كسل لا يعتد به وقد قيل للكسل من قلة التامل في مناقب العلم
وفضائله فينبغي ان يتعب اي يشتاق ويتحرك نفسه على التحصيل والجد
والمواظبة بالتامل متعلق بيتعب في فضائل العلم فان العلم تعليل
بقوله فينبغي يبقى ببقاء المعلومات بعد افناء صاحبه والمال يفنى
لان الدنيا وما فيها فان كما قال على امير المؤمنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال
رضينا قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم وللاعداء مال فان المال المال
يعني عن قريب تعليل لما قبله او معناه ظ وان العلم يبقى لا يزال
خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم
ان من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به ما يحصل من العلم النافع يحصل
به حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافة اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى
ذلك اي ذكر الجميل بعد وفاته اي بعد وفات العالم وانه اي بقاء
الذكر بعد وفاة حيوة ابدية ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل
والثناء بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي
الائمة حسن بن على المعروف بالمرغيناني شعر الجاهلون
فموتى والموتى جمع ميت والفاء على تقدير املها في المبتداء او على
تضمن المبتداء معنى الشرط اذ المبتداء اللام الاسمي الذي دخل
على اسم الفاعل فهو بمعنى الذي فتقديره الذي جهلوا فهم موتى قبل موتهم

يشتاق بيانه صح

رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللاعداء مال

فان المال يفنى عن قريب
وان العلم يبقى لا يزال

يحصل به صح

الجاهلون فموتى قبل موتهم
والعالمون وان ماتوا فاحياء

اذ ليس

اذ ليس فيهم موفقة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى والعالمون
وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل غ وانشدنا
شيخ الاسلام برهان الدين شعر وفي الجهل قبل الموت
موت لاهله سبق معناه في ماقبله انفا فاجسامهم قبل القبور قبور
اي قبل دخول القبور مثل القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة الموتى وان امرا
لم يحيى بالعلم ميت قوله لم يحيى بالعلم صفة امرا وميت خبران
ومعناه ظاهر وليس له حين النشور نشور اي ليس له الى انتباه الغفلة
نشور اي حيوة قيام من قبرهم الذي هو الاجسام فاذا احيوا
قاموا من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول
بمعنى الانتباه من الغفلة والثاني بمعنى النشور المعروف
اخو العلم اي مصاحب العلم وملازمه حي خالد اي باق بعد
موته واوصاله اي المفاصل او جمع وصل بالضم والكسر لكل
عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم اي بال وذو الجهل
ميت وهو يمشي اي والحال انه يمشي على الثرى اي على الارض
يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اي معدوم و
وانشدنا الشيخ الاسلام برهان الدين اي قراء علينا
هذا الشعر شعر اذا العلم اعلى رتبة من المراتب منصوب
بفعل مقدر نحو اذكر اي اذكر وقت كون العلم اعلى مرتبة من المراتب
ومن دونه عز العلى في المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا
او مشاة اي كاين من دون عز العلم عز العلو الحاصل في الجماعات
الكثيرة لان العزة الحاصلة في الجمع زائلة وعزة العلم باقية

في الدنيا

الجاهلون فموتى قبل موتهم
والعالمون وان ماتوا فاحياء

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
فاجسامهم قبل القبور قبور

وان امرا لم يحيى بالعلم ميت
وليس له حين النشور نشور

اخو العلم حي خالد بعد موته
واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو يمشي على الثرى
يظن من الاحياء وهو عديم

اذا العلم اعلى رتبة في المراتب
ومن دونه عز العلى في المواكب

ببقاء العلم فذوا العلم يبقى عزة متضاعفاً اى ذوا العلم يبقى عزه بعد
موته حال كون العز متضاعفاً من جهة الذكر بالجميل فى الدنيا والدرجات
العلى فى الاخرة وذوا الجهل بعد الموت تحت التيارب جمع تيرب وهو بمعنى التراب
قال فى القاموس التراب والتربة والترباء والترب والتيرب
والتوراب والتريب معروف وجمع التراب اتربة وتربان
ولم يسمع لسائرها جمع يعنى الجاهل بعد الموت خالص التيارب لا يشوبه شىء
من العز والعلى كما فى العالم فهيهات لا يرجو مداه اى غاية عز العلم
وفاعل لا يرجو من ارتقى اى ارتقى وصعد رقى ولى الملك رقى بضم الراء
وكسر القاف وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول ذا اصله رقوى
بمعنى الصعود ومضاف الى فاعله يعنى هيهات لا يرجو غاية عز العلم
من وصل الى عزة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة وهى العسكر
وجملة لا يرجو بصيغة اخبار ومعناه انشاء ساملى اى سا كتب عليكم
بعض ما فيه اى فى العلم من المناقب فاسمعوا فى اى فحاصل فى
وهو جزء مقدم لقوله حصر ضيق وعى عن ذكر كل المناقب لكثرتها
هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب الذى وعده اى العلم هو النور
يستضاء به عن ظلم الجهل كل النور تاكيد يهدى عن العمى وهذه الجملة
خبر بعد خبر واستعمال يهدى بعن على تضمين معنى الانجاء اى يهدى
حال كونه منجياً عن عمى الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر
نصب على الظرفية اى فى مرور الدهر والزمان بين الغياهب
جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعنى بين ظلمات الجهل
واى ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء الضمير راجع الى العلم

فذو العلم يبقى عزه متضاعفا
وذو الجهل بعد الموت تحت التيارب
فهيهات لا يرجو مداه من ارتقى
رقى ولى الملك والى الكتائب
ساملى عليكم بعض ما فيه فاسمعوا
فى حصر عن ذكر كل المناقب
هو النور كل النور يهدى عن العمى
وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب
هو الذروة الشماء يحمى من التجى
اليها ويمسى امنا فى النوائب

وفى بعض النسخ هى وتانيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال
وكسرها الاعلى من كل شىء والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم
تانيث اشم وهو المرتفع والمعنى هو الجبل المرتفع واطلاق الذروة
على العلم على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية لمن التجاء فكما ان
الجبل يحمى من التجاء اليها لذلك العلم يحمى ويحفظ عن كل مكروه من
التجى اليه كما ينبئ عن هذا قوله يحمى اى يحفظ من التجى اليها
اى الى الذروة العالية ويمسى امنا اى يصير امنا فى النوائب
اى فى الشدائد به اى بالعلم ينجى اى يتخلص من عذاب الاخرة
والناس فى غفلاتهم الواو للحال اى والحال ان الناس فى غفلاتهم
جمع غفلة به يرتجى اى بالعلم يرجى الامن من عذاب النيران والروح
بين الترائب الترائب عظام الصدر اى والحال ان الروح
بين عظام الصدر فى حال النزع من البدن به يشفع للانسان
من راح عاصيا اى ذهب حال كونه عاصيا الى درك النيران
متعلق براح والدرك جمع دركة وهى طبقة جهنم شر العواقب
بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اى الشفاعة ثابتة
للعلماء فى حق العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف
فمن رامه اى فمن طلب العلم رام المراتب كلها اى طلب المطالب
كلها لانه مطلب يندرج جميع مطالب الدنيا والاخرة فى ضمنه
ومن حازه اى احاطه وجمعه قد حاز كل المطالب بعضها
فى الدنيا وبعضها فى الاخرة هو المنصب العالى يا صاحب الحجى

الذروة

به ينجى بابان
والناس فى غفلاتهم
به يرتجى والروح بين الترائب
به يشفع الانسان من راح عاصيا
الى درك النيران شر العواقب
فمن رامه رام المراتب كلها
ومن حازه قد حاز كل المطالب
هو المنصب العالى يا صاحب الحجى
اذا نلته هون بفوت المناصب

فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها
فغمض فان العلم خير المواهب
اذا ما اعتز ذو علم بعلم
فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكل طيب يفوح لا كمسك
وكل طير يطير لا كبازي

اي العقل اذ انلته اي اذا وصلته يهون بفوت المناصب
اي تجد هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت المنصب العالي
فلا يضرك فوت سائر المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها
اي ان لم تملك الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت عينيك
وتغميض العينين كناية عن عدم الالتفات فان العلم خير المواهب
جمع موهبة وهي العطية فاذا حصلته لا ينبغي لك ان تضطرب
من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب في يدك وانشدت
لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز لانه مبين
للاحكام والتشريع فشرف العلم وعزته بسبب شرف معلوم وعزته
فكل طيب يفوح اي ينشر رائحته لا كمسك يعني رائحة المسك
اعز واطيب من سائره وكل طير يطير لا كبازي اي البازي اشد
طيرانا من سائر الطيور فكذلك علم الفقه اعز من سائر العلوم
وانشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا
اي قرأت على هذا الشعر لبعضهم شعر الفقه انفس شيء اي اعزه
وانت ذاخره اي جامعه من يدرس العلم اي من يقرأ لم يدرس
مفاخره اي لم تعف ولم تزل ما دام قارئ العلم ودارسه من
درس رسم الدار اي عفا وهو من الباب الاول لازم ومتعد
فاجهد لنفسك ما اصبحت تجهله فاجهد وحصل لنفسك
ما صرت تجهله فاول العلم اقبال اي سعادة واخره ايضا اقبال
وكفى بلذة العلم الباء زائدة نحو وكفى بالله شهيدا اي كفى لذة العلم

والفقه

والفقه من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما للخاص والفهم
واعيا وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اي يحصل الكسل
من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن من كثرة الطعام
وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان
كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء
وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم لانه
ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة بل اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته
وكذلك اكل الزبيب على الريق اي على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة
ولا يكثر منه اي من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم
بالنصب معطوف على لا يحتاج اي فان يزيد شرب الماء البلغم
لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التي فيها رطوبة والسواك
اي استعماله يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة في النطق فانه
سنة سنية اي رفيعة مرضية يزيد في ثواب الصلوة وقراءة القران
لما روي عن النبي عم انه قال صلوة على اثر السواك افضل من
خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القيء يقلل البلغم والرطوبات
وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهي اي تلك المنافع
الصحة اي صحة البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام
والعفة اي التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل
والايثار اي ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق عليه
وذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه وقيل
شعر ثلاث هن مهلكة الانام ... ذم كثرة الاكل فعار ثم عار ثم عار جز مقدم لقوله شعار المرء

نعم الرفيق اذا ... لقمة الطعام

من اجل الطعام ای کون الرجل شقیّا من اجل الطعام المؤدی الی
کثرة الشهوة المفضیة الی ارتکاب المعاصی وعن النبی عم انه قال
ثلثة ای ثلثة نفر یبغضهم الله تعالی من غیر جرم من الاجرام بل باتصافهم
بالصفات التی یاتی ذکرها الاکول الاول الذی یاکل کثیرا والبخیل
ای البخیل عن الصدقات ثم النوافل والمتکبر لان التکبر صفة مخصوصة لذاته تع
فمن اراد ان یشارکه فیها یبغضه الله تع والتامل بالرفع عطف
علی قوله التامل فی منافع الاکل ای وطریق تعلیل الاکل التامل
فی مضارة کثرة الاکل وهی الامراض وکلال الطبع ای ملالت
وکسله عن ملاحظة المعارف قیل البطنة بکسر الباء ای امتلاء البطن
بالطعام تذهب الفطنة ای الذکاء وتمنعه حکی عن جالینوس انه
قال الرمان نفع کله ای کل اجزاء الرمان نافع والسمک ضر کله
ومع هذا قلیل السمک خیر من کثیر الرمان وفیه ای والحال
ان فیه اتلاف المال والاکل فوق الشبع ضرر محض یفسد البدن ویمرضه
ویستحق به ای بالاکل فوق الشبع العقاب فی دار الاخرة لانه حرام
والاکول ای المبالغ فی الاکل بغیض ای مبغوض فی القلوب وطریق
ان یاکل صح
تعلیل الاکل الاطعمة الدسمة التی لها دسامة وسمن ویقدمها بالنصب
عطف علی ان یاکل فی الاکل الالطف الذی له زیادة لطافة والاشهی
ای الذی هو اشد اشتهاء من سائر الاطعمة ولا یاکل بالنصب
عطف علی ما قبله بالجیعان جمع جایع الا اذا کان له غرض صحیح استثناء
منقطع من قوله والاکل فوق الشبع ضرر لکن اذا کان له غرض
فی کثرة الاکل بان یتقوی به ای بالاکل فوق الشبع علی الصیام

والصلوة والاعمال الشاقة کالسفر وغیره فله ذلک جواب اذا
ای فله الاکل فوق الشبع لان تقویته للعبادات کانت
سببا لارتفاع حرمته فبهذا الغرض الصحیح حل له ذلک **فصل فی بدایة السبق**
ای بیان ابتداء السبق من الاستاد وقدره ای مقدار السبق وترتیبه
ای ترتیب السبق کان استادنا شیخ الاسلام برهان الدین رحمه الله
یوقف ای کان عادته ان یتوقف بدایة السبق ای فی بدایة السبق
علی یوم الاربعاء وکان ای الاستاد یروی فی ذلک ای فی ابتداء السبق
یوم الاربعاء حدیثا ویقول قال رسول الله عم ما من شیء بدئ علی صیغة المجهول
یوم الاربعاء الا وقد تم الواو فی وقد تم للحال من شیء وهو موصوف
تقدیره ما من شیء بدئ یوم الاربعاء فی حال من الاحوال الا تحقق
تمامیته وهکذا کان یفعل ابو ح رحمه الله وکان یروی هذا الحدیث المذکور
انفا عن استاده الشیخ الاجل قوام الدین احمد بن عبد الرشید
وسمعت ممن اثق ای اعتمد به ان الشیخ ابا یوسف الهمدانی کان یوقف
ای یجعل موقوفا کل عمل من اعمال الخیر علی یوم الاربعاء وهذا ای التوقیف
ثابت لان یوم الاربعاء خلق فیه النور فالیوم الذی خلق فیه النور
مبارک ایضا یستفاد به ازدیاد نور العلم وهو یوم نحس ای غیر
مبارک فی حق الکفار لانه روی ان الله تعالی ما خسف بقوم من الکفار
ولا مسخ بقوم منهم الا فی یوم الاربعاء من کل شهر فیکون مبارکا
للمؤمنین واما قدر السبق ای مقداره فی الابتداء ای فی ابتداء
التعلم فقوله واما قدر مبتدا خبره ما فهم من هذه الحکایة کان ابو ح
رحمه الله یحکی عن الشیخ القاضی الامام عمر بن الامام ابی بکر الزرنجری

انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن
ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين وذلك
لايتانيه في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال ان الوصل
وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد من المطولات
ما لا يقبل الضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائله واكثر بالرفق والتدريج
لا دفعة ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا
كما في الابتداء يكون كذلك يحتاج الى الاعادة الكثرة لانه يعتاد ذلك
ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف وهذا كناية
عن القلة والتكرار الف وهذا كناية عن الكثرة فنفهم من هذا ان اللازم
للمتعلم التكرر دون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم يكون
اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام
الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول اي عادته ان يقول الصواب
عندي في هذا اي في تعيين السبق لدى ابتداء اول مرة ما فعله
مشايخنا قوله الصواب مبتدا وخبره ما فعله فانهم كانوا يختارون
للمبتدي صغارات المبسوط اي الكتب الصغير الحجم والقطعة من المبسوط
لانه اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات في الضبط والبعد
من الملالة بكثرة مسائله واكثر وقوعا مسائله بين الناس وينبغي
ان يعلق اي المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعني كانوا
في الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه
ويسمون تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اي التعليق

البلة صح

العقيلي بيانه

[illegible]

نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهم بهذه الجملة صفة
شيئا فانه يورث اي يعطي كلالة اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة
اي الذكاء ويضيع اوقاته لانه يسعى بما لا فائدة فيه فيكون عبثا
وتضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد متعلق
بالفهم بالتامل فيما قاله الاستاد والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان
اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل يدرك اي السبق ويفهم قيل
حفظ حرفين اي الكلمتين خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون
الحمل اي حفظ كلمتين خير من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم
حرفين خير من حفظ وقرين فعلم ان بين السماع والحفظ والفهم
فرقا بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بيان التكاسل
مرة او مرتين يعتاد ذلك اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير
فهم وادراكه لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغي بل يجتهد ويدعوا
الله تعالى ويتضرع اليه فانه اي الله يجيب من دعاه لانه قال في محكم كتابه
ادعوني استجب لكم ولا يخيب اي لا يجعل مايوسا من رجاه اي من
رجا منه رحمته وعفوه انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين
حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الانصاري اي قرا علينا املاء
اي شعرا للقاضي الخليل بن احمد بن الزرنجري وفي بعض النسخ
السرخسي شعر اخدم العلم خدمة المستفيد اي دائما جاهده
في تحصيله لمجاهدة المستفيد من العلم الذائق لذته وادم امر
من الادامة درسه بفعل حميد اي بفعل محمود وهو الحفظ والتكرار

الطبع صح

القاف

وفهم حرفين خير من حفظ سطرين نسخه

ان لا يتهاونوا بالفهم صح

يدعوا

اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد

واذا ما حفظت شيئا أعده كلما فانه اذا ما زائدة اي حفظت
شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده امر من التاكيد اي اكد
وقرر ما حفظته غاية التاكيد كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه امر
من التعليق اي اكتبه كي تعود اليه اي كي ترجع اليه والى درسه على التابيد
لان حفظته كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما راجعت
اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فواتا
نصب على التميز اي اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب
بعده اي سارع بعد ذلك الشيء المامون من فواته يقال انتدب الله
لمن خرج في سبيله اي سارع بثوابه كذا في القاموس لشيء جديد
اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار ما تقدم منه اي مع تكرار المسئلة
التي تقدمت والضمير في منه يرجع الى الشيء الجديد واقتناء
بالجر عطف على تكرار ما تقدم اي اكتساب لشان هذا المزيد الذي
سارعت الى تحصيله وذكر الناس بالعلوم اي بتعليمهم اياها لتحيى
اي لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله عم من صار بالعلم حيا لم
يمت ابدا وفي بعض النسخ لتحمى من الحماية اي لتكون محميا من العذاب
والعقاب ببركة تعليمك لا تكن من اولي النهى بعيدا النهى جمع
نهية وهي العقل اي لا تكن من ذوي العقول بعيدا لان صحبتهم
تفيدك منافع والاخرة ان كتمت العلوم انسيت اي ان كتمت العلوم
ومنعت عن الطالبين جزيت بالانساء حتى لا ترى صيغة المجهول
غير جاهل وبليد لا تظن غير جاهل وبليد يعني نسيانك بالعلم

يصل

يصل الى رتبة لا يظن الراي اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر لا يكتفى بل
يعذب بالعذاب الشديد في الاخرة حيثما يبنى عنه قوله ثم الجمت
على صيغة الخطاب المبنية للمفعول في القيامة نارا اي لجام من نار جهنم وتلهبت
اي تلهب يعنى سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن النبي عم
انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار وقال عم
على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاءك يا رسول الله قال الذين
يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى كذا في الاحياء ولا بد لطالب
من المذاكرة والمناظرة اي المباحثة والمطارحة اي من طرح احدهما
بكلام الاخر فينبغي ان يكون كل منها بالانصاف والتاني والتامل
لان اضداد هذه الاشياء مذموم مستهجنة ويتحرز عن الشغب بفتح
الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهييج الشر وتحريكه فان المناظرة
والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك
اي استخراج الصواب انما يحصل بالتامل والتاني والانصاف ولا يحصل
ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة الزام الخصم
وقهره لا يحل ذلك اي ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك
لاظهار الحق اي الصواب والتمويه اي التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة
الا اذا كان الخصم متعنتا اي طالبا لذلة صاحبه لا طالبا للحق فح
يجوز وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
يقول ما التزمته من السؤال اللازم اي واردوا انا فيه اي في الاشكال الذي اوردته

واذا ما حفظت شيئا اعده ثم اكده غاية التاكيد
ثم علقه كي تعود اليه والى درسه على التابيد
فاذا ما امنت منه فواتا فانتدب بعده لشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه واقتناء لشان هذا المزيد
سارعت بيان
ذاكر الناس بالعلوم لتحيى لا تكن من اولي النهى ببعيد
الدنيا
ان كتمت العلوم انسيت حتى لا ترى غير جاهل وبليد

ثم الجمت في القيامة نارا وتلهبت بالعذاب الشديد

العلم

الشغب بالفتح وسكون الغين تهييج الشر

لاظهار الحق بل ينبغي ان يكون نيته

التمويه تلبيس الملك جمع تمويهات

ناظر اي متامل وفوق كل ذي علم عليم اي وتحت كل ذي جهل جهيل
ارفع درجة منه وفايدة المطارحة والمناظرة اقوى من فايدة مجرد
التكرار لان فيه اي في المطارحة وتذكر الضمير باعتبار تاويل المصدر
بان مع الفعل تكرارا ما علمته وزيادة اي زيادة ما لم تعلم لانه بسبب
المناظرة ينكشف من المعاني الدقيقة الغامضة لا ينكشف بدونها وقيل
مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف
اي ذي انصاف سليم الطبيعة اي عن الاعوجاج واياك نصب على التحذير
والمذاكرة مع متعنت اي طالب لذلة الخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة
متسرقة من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق
اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة الى الغير والمتجاوزة اي المعاشرة
والمقاربة موثرة فيتاثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه الاثار والاوصاف
ما كان مخصوصا بصاحبه وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر
الذي مر ذكره انفا وهو ما اوله اخدم العلم خدمة المستفيد فوايد كثيرة
مبتداء وفي الشعر خبر مقدم فمن قبيل العلم من شرط لمن خدم ان يجعل الناس
كلهم خدمة فقوله العلم مبتداء ومن شرط خبر مقدم ولمن خدمة متعلق
بان يجعل الناس على التوسع في الظروف وهو مبتداء موخر والجملة
خبر لمبتدأ الاول وخدم في المصراع الاول فعل ماض والهاء
ضمير بارز مفعوله في الثاني جمع خادم والمعنى من شرط العلم ان يجعل الناس
كلهم خادمين لمن خدمه على ما ينبئ عنه الجز المشهور وهو من خدم خدم

اي اتق المذاكرة صح

وسع

وينبغي لطالب العلم ان يكون متاملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم
ويعتاد ذلك اي التامل في دقايق العلوم وانما يدرك الدقايق
بالتامل ولهذا قيل ~~تدبر~~ تامل تدرك قوله تامل امر وتدرك
مجزوم على انه جوابه يعني ان تاملت في شيء تدركه لا محالة ولا بد من التامل
قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه
اي جعله مستقيما قبل الكلام حتى يكون اي سهم الكلام مصيبا الى المقصود
كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود وكذلك سهم الكلام
اذا كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد للمقصود ولم يصل الى المراد وقال
اي صاحب اصول الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون
كلام الفقيه المناظر بالتامل قيل اس العقل ان يكون الكلام بالتثبت
اي بالتاني والوقار والتامل قال قائل في بيان ما يتامل في الكلام

شعرا اوصيك في نظم الكلام خمسة اشيا ان كنت بصيغة الخطاب
للموصي الشفيق للذي او لما لك بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون
الخفيفة بسبب الكلام ووقته اي لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاه
ووقته الذي ناسب الكلام فيه دون غيره والكيف اي وضع الكلام
والكم اي مقداره والمكان الذي ناسب الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب
عطف على ان يكون متاملا مستفيدا اي ينبغي لطالب العلم ان يكون
مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر
الى كونه وضيعا وشريفا صغيرا وكبيرا او انثى وانت بهذا المعنى
بقوله عم الحكمة ضالة المومن اي لقطة اي فقده اينما وجدها اخذها

...بالتامل صح

اوصيك في نظم الكلام خمسة
ان كنت للموصي الشفيق مطيعا
لا تغفلن سبب الكلام ووقته
والكيف والكم والمكان جميعا

ذكرا صح

قال صح

وقيل خذ ما صفا مما استفدته ودع اي اترك ما كدر ما كان مكدرا
ومشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاد
فخر الدين الكاشاني يقول كانت جارية ابي يوسف امانة عند محمد رحمه الله
فقال لها هل تحفظين انت في هذه الوقت من ابي يوسف اي
من كلامه في الفقه شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اي لا احفظ
الا انه اي ابا يوسف كان يكرر اي عادته المستمرة ان يكرر ويقول
سهم الدور ساقط فحفظ اي محمد ذلك منها اي من الجارية وكانت
اي والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله
بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة
من كل احد وحكي ايضا عن ح رحمه الله عليه انه كان يحج في كل سنة
حتى حج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة
فيه من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار
على الخلق فاخطاوا في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له
ذلك حين استقبلوه فقال رحمه الله من غير روية ولا فكر اسقطوا
السهم الدائر تصح المسئلة صورته مريض وهب عبدا له من مريض
وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب الاول فسلم ثم
ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه كلما
رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله زاد فيما رجع اليه زاد في ثلثه
ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب يمكن تصحيحه منه فنقول
طريقه ان تطلب حسابا له ثلث وللثلث ثلث واقله تسعة

اذا كانت الدين على الرجلين وتحمل كل
واحد منهما بنصيب الاخر فاذا ادى
كل منهما مقدار نصيبه لا يرجع على الاخر
لانه لو رجع لادى عليه وهو يرجع ايضا على الاخر
فيكون بينهم الدور فكان ساقطا فان ادى
كل منهما زيادة عن نصيبه فيرجع على الاخر عند اما ادى
لانه ليس بدور باقي هذه المسئلة اطلب في كفالة
الرجلين في الهداية

واذا زاد في ماله زاد في ثلثه
واذا زاد في ثلثه صح

ثم نقول

ثم نقول صحح الهبة في ثلثة منها ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث سهم
الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقط من الاصل الذي
هو التسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول ابي ح رحمه الله
اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة فتصح الهبة الاولى في ثلثة
من ثمانية والهبة الثانية في سهم فيحصل للواهب الاول ستة
ضعف ما صححنا في هبته وللواهب الثاني اثنان وهو ثلث ما اعطينا
للواهب الاول فثبت بهذا الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور
الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي ولاجل ان الاستفادة ممكنة
من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بم اي بماذا ادركت
العلم اي وصلت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل
احد وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول
لقال وقيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت العلم قال ابن
عباس بلسان سؤول فعول اي مبالغ في السؤال وقلب عقول
اي مبالغ في العقل وانما سمي طالب العلم في الزمان الاول
ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة
وجملة ما تقول مقولة القول يقولون وانما تفقه ابو ح اي ما صار
ابو ح فقيها الا بكثرة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا يبيع البز
في دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما
جمعه ابو ح رحمه الله وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما لغاه من الرزق
ويكرر العلوم وهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم

لنفقة بيان

مع الكسب فان كان لابد لطالب العلم من الكسب للنفقة عياله بكثرة العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره مما لزم نفقته فليكتسب وليذكر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه مادام بدن الرجل صحيحاً وسالماً من الامراض وعقله كاملاً لا يكون له عذر في ترك التعلم شيء من الاعذار من فقر وغيره فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك اي الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح خبر للمبتدا بتقدير المقول اي فمن كان له مال كثير فمقول في حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد بمخالطة الحرام للرجل الصالح يستعين به على العلوم قيل للعالم بم اي باي شيء ادركت العلم قال باب غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن به اي بسبب الغنى اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة الفضل والعلم وانه اي الشكر عليها سبب الزيادة اي زيادة النعمة حينما ينسبي عنه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قيل قال نوح وهذه الجملة معقول القول انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بحمد الله تعالى وثنائه وشكره في مقابلة نعمه فكلما فهمت اي شيئاً من العلوم ووفقت على صيغة المبني للمفعول اي جعلت موفقاً من عند الله على فقه وحكمة اي معرفة من المعارف قلت الحمد لله بهذه الجملة معطوفة على جملة فهمت ازداد علمي وهكذا ينبغي لطالب العلم على جواب كلام

ولينذكر صح

تحصيل صح

لقيل صح

ان يشتغل بالشكر باللسان والاركان اي الجوارح والمال اي بتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم اي يعتقد الفهم والعلم والتوفيق اليه من الله تعالى ويطلب بالعطف على ويرى الهداية من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب له اي لله تعالى والتضرع اليه فان الله تعالى هاد من استهداه اي من طلب الهداية منه تعالى اي دال اياه على ما يوصل الى مقصوده من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق والفعل الصائب من الله الحق مجرور على انه صفة الله الهادي المبين العاصم صفات مترادفة ومعنى العاصم الذي عصمهم الله في الدين عن الضلالة فهداهم الله تعالى وعصمهم من الضلالة يعني اعطاهم ما سالوا واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزاً لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا على صيغة المبني للمفعول اي صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال النبي عليه السلام من عرف عجز نفسه عن معرفة الحق فاذا عرف بمقتضى العقل عجزه استعان في معرفة الحق من الله الحق المبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوقين من العجز والفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق

وعقلهم صح

الغافل من عمل بغفلته والعاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولاً ان يعرف صح نسخة

الغافل من عمل بغفلة والعاقل من عمل بعقله وعرف عجز نفسه فالعمل بالعقل اولاً ان يعرف صح نسخة

من القدرة والبقاء والقوة والغناء فاذا عرف عجز نفسه
عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق
بالبدن تعلق التدبير والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء
ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس تستعد بها للعلوم والادراكات
بل يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس
من القرآن ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان
له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم
نهي غايب لان البخل عن الزكوة والبخل عن الصدقات النوافل
مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عم اي داء
أدوأ من البخل يعني اي مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام
انكاري يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام
الاجل شمس الائمة الحلوائي رحمة الله عليه فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء
من الحلواء ويقول ادعوا لابني فبركة جوده واعتقاده وشفقته بفتح الغاء
وتضرعه نال ابنه اي وصل ما نال اراد الموصول للتعظيم اي المرتبة
العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على ان يتعوذ اي ينبغي
ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب اي يطلب الكتابة
من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء الآلات
العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء
على ماله فانفق كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب

واعطاء الاجرة

واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فراه ابو يوسف
في ثوب خلق بفتح اللام وكسر اللام صفة مشبهة وهو بالي من الثياب
فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال
في الدنيا واجل لنا اي اخر المال وادخر لنا في الآخرة ولعل هذا
كلام المصنف اي اظن انما لم يقبله اي ما ارسل وان كان قبول الهدية
سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز واشار
الى دليله بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل
نفسه اي يجعل نفسه ذليلا بايقاعها في مواقع المذلة والابتذال وحكي ان
فخر الاسلام الارسابندي رحمة الله عليه جمع قشور جمع قشر البطيخ الملقاة
بالنصب صفة قشور في مكان خال فاكلها فرآه اي رأت هذا المذكور
جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ اي المولى اي لفخر الاسلام دعوة
فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اي لذل نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون
ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم
والطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال عم
اياك اي اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه
لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان كفقير فقيرا عاجلا
ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا
لرضاء الله تع كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء واشار
الى هذا بقوله وقال النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر

يقال بلي الثوب بليا
وبلاء بالفتح والتعبي
بالكسر من باب الرابع
نعب السعدي ترجمان

مخافة الفقر اى لاجل مخافة الفقر وكان اى الناس في الزمان الاول
يتعلمون الحرفة اى الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في اموال
الناس تقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة وعند البعض بعينه وفي الحكم
اى ورد في الكلمات الدالة على الحكمة من استغنى اى طلب الغنى بمال الناس
افتقر اى يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اى كثير الطمع لا يبقى
من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال وعرض الاحتياج الى الاداني
ولا يقول اى لا يحكم بالحق ولهذا اى ولاجل ان الطمع يؤدى الى ما ذكر
يتعوذ صاحب الشرع عليه السلام ويقول اعوذ بالله من طمع
يدنى اى تقرب الى طبع بتحريك الشين العيب وينبغى ان لا يرجو
الا من الله ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اى عدم الرجاء الا
من الله وعدم الخوف الا من الله بمجاوزة حد الشرع وعدمها
اى عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل فصله بقوله فمن عصى الله تعالى
خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله اى من غير الله تعالى كما يبان
حذف من كما يبان في كما قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا اى من قومه فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب
حدود الشرع اى حافظ عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله
ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب اذا بل خاف الله تعالى
وكذا في جانب الرجاء يعنى ان من عصى الله رجاء من المخلوق
فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله لرجاء المخلوق بل

ان الشين بالفتح العيب
والقباحة

بزا طاع اته

اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله تعالى
وينبغى لطالب العلم ان يعد من العد ويقدر بنفسه تقديرا في التكرار
اى في تكرار سبقه ودرسه يعنى عين مقدارا من العدد فكررو اعاد
درسه بمقداره فانه لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصور الحاصلة في ذهنه حتى
يبلغ ذلك المبلغ اى ذلك المقدار الذى عينه في تكرار الدرس
وينبغى ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذى قبل الامس
اربع مرات والسبق الذى قبله ثلثا والذى قبله واحدا فعددا اى
عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اى اشد دعوة وتاديا الى الحفظ
والتكرار وينبغى ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الخفاء الا من الخوف
في التكرار اى في تكرار الدرس لان الدرس والتكرار ينبغى ان يكون
بقوة ونشاط اى سرور وطيب نفس والمخافتة تنافى التكرار على وجه القوة والنشاط
ولا يجهر جهرا يجهد نفسه ... اى يشق بها كيلا ينقطع اى النفس
عن التكرار فخير الامور اوسطها اى ما كان بين الجهر والخفاء
حكى عن ابا يوسف رحمه الله كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
كما هو اللائق لطالب العلم وكان صهره اى زوج بنته او زوج
اخته عنده يتعجب في امره اى في شان ابى يوسف يقول انا اعلم
انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك اى مع الجوع مقدار هذا الزمان
انه يناظر مع القوة والقوة والنشاط وينبغى ان لا يكون لطالب العلم
فترة اى اضطراب وتحير فانها افة مانعة للتحصيل وكان استاذنا

من العدد بيان
ولا ينتقش بيان
والذى قبله اثنين صح
الخفاء وكيز لعه
والنشاط
وكان صح
الشيخ الاسلام

يقول

برهان الدين رحمه الله انها غلبت على شركائي بان لم يقع لي الفترة والاضطراب
في التحصيل اي في زمانه وكان يحكي عن شيخ الاسلام الاسبيجابي انه وقع
في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك
اي بسبب انعزال سلطان زمانه وجلوس اخر مكانه وخرج مع شريكه
في المناظرة اي في محل المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان
في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه
شيخ الاسلام للشافعين اي صار مفتيا ومقتدي لهم وهو اي شريكه
كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام
قاضي خان يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل علم الفقه
ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك
اي بعد حفظ نسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه

فصل في التوكل

اي في تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل
في طلب العلم ولا يهتم ولا يغتم ولا يشتغل من الاشغال قلبه بذلك لامر الرزق
اي بتحصيل الرزق روى ابو ح رحمه الله عن عبد الله بن الحسن الزبيدي الى الزبيد صح
اي المنسوب الى اسم قبيلة صاحب رسول الله عم اي هو من اصحاب
رسول الله من تفقه وهذه الجملة مع اخرها مفعول روى في دين الله
اي من صار عالما باحكام الشرع في دين الاسلام كفاه الله تعالى
همه اي مقصوده ورزقه من حيث لا يحتسب اي من مكان لا يظن الرزق
منه فان من اشتغل قلبه بالرفع فاعل اشتغل بامر الرزق من القوة والكسوة

فلما

ومعالي الاخلاق صح

اي يشبع ظ

فلما يتوع اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم
لتحصيل مكارم الامور اي اشراف الامور وخيارها فقيل دع المكارم
اي شرف اي عزة اي اتركها لا ترحل انت لبغيتها اي لا تسافر انت
لطلبها واقعد عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسي انت
ذو طعام وذو كسوة ومشغول لتحصيلها فاني يتيسر لك تحصيل
المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال اي المنصور مجيبا في الوصية
ويجوز ان يكون امرا من هيأ بمعنى اصلح نفسك خبر المبتدأ اي ما
اوصي اليك نفسك ان لم تشغلها وتستعملها في طلب المكارم
شغلتك اي شغلت نفسك اياك باتباع مرادها فينبغي لكل
احد ان يشغل من الاشغال نفسه منصوب على انه مفعول يشغل
باعمال الخير حتى لا يشتغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع
بالهوى لانهما متضادان متى وجد احدهما امتنع الاخر ولا يهتم العاقل
لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله تعالى
بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير لانتفاء فراغ القلب
ويهتم لامر الاخرة لانه اي امر الاخرة ينفع اياه في الاخرة واما قوله عم
جواب عن سؤال مقدر كانه قيل انت قلت ان العاقل لا ينبغي له ان
يهتم لاجل الدنيا فكيف قال رسول الله عم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا هم المعيشة اي الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم
لا يخل باعمال الاخرة الخير ولا يشتغل القلب شغلا يخل باحضار القلب
في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد اي ذلك القدر اليسير
من الهم من اعمال الاخرة خبر ان لتوقف اعمال الاخرة عليه اذ لا تحصيل الاعمال

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

اي اصلح ح

إلا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع
أي بقدر الطاقة ولهذا أي ولأجل تقليل العلائق اختاروا أي العلماء الغربة
لأن الغربة تقلل العلائق بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد من تحمل النصب
والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم أي في السفر الكائن لأجل التعلم
كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه في سفر التعلم ولم يُنقل
عنه ذلك في غيره أي غير سفر العلم من الأسفار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا مقول لقول لقال ليُعلم متعلق بقال أن سفر العلم
لا يخلو عن التعب لأن طلب العلم أمر عظيم فسفره أيضا عظيم وهو
أفضل من الغزوات عند أكثر العلماء والأجر على قدر التعب والنصب
فأي سفر يكون التعب فيه أشد فثوابه يكون أكثر فمن صبر على ذلك
التعب والنصب وجد لذة تفوق أي تعلو سائر لذات الدنيا ولهذا كان
محمد بن الحسن إذا سهر الليالي بالنصب على أنه مفعول سهر أي إذا
سهر ولم ينم في الليالي وانحل له المشكلات يقول جواب إذا أين
أبناء الملوك من هذه اللذات يعني أن أبناء الملوك بمنزل بعيد من
هذه اللذات لأنها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا أبناء الملوك
وينبغي لطالب العلم أن لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه
قال محمد رحمه الله من أراد أن يترك علمنا
هذا أي علم الفقه وإضافته هذا العلم إلى نفسه لكثرة الاشتغال كأنه اختص به
ساعة فليتركه الساعة أي فليتركه الزمان بأن لا يجري عليه بموته وهذا دعاء عليه
ودخل فقيه وهو إبراهيم الجراح على أبي يوسف يعوده أي حال كونه
عائدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه إذا قارب أن يقبض هو صح

أي والحال أن أبا يوسف يقرب أن يقبض فقال أبو يوسف له رمي الجمار
مبتدأ بحذف حرف الاستفهام بقرينة أم الواقعة بعده أي رمي الجمار
في مواقعها أيام الحج راكبا حال كونه راكبا أفضل أم راجلا أي ماشيا
فلم يعرف أي إبراهيم الجراح الجواب فأجاب بنفسه ~~أجاب بنفسه~~
وهو أن الرمي ماشيا أحب في الأولين أعني ما يلي مسجد الخيف
ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة فإن الرمي فيها راكبا أفضل
وهكذا ينبغي للفقيه أن يشتغل به أي بعلم الفقه في جميع أوقاته فح
يجد لذة عظيمة في ذلك أي في اشتغاله بعلمه وقيل رأى محمد في المنام الفقه صح
بعد وفاته فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع
أي في حال خروج الروح فقال كنت متأملا في مسئلة من مسائل
المكاتب فلم أشعر الشعور أدنى العلم أي لم أعلم بالكلية بخروج
روحي بغرض اشتغالي بها وقيل إن محمدا قال في آخر عمره شغلتني أي منعني
مسائل المكاتب أي الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم
أي عن إحضار العدة ليوم الموت وإنما قال ذلك تواضعا وهضما
وإظهار الكمال افتقاره إلى فضل الله ورحمته وإلا فاستعداد
فوق استعداده وهو إمام الأئمة وهمام الملة **فصل في وقت التحصيل** أي في
بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم من المهد إلى اللحد
أي من وقت الصغر إلى الموت لقوله عم اطلبوا العلم من المهد
إلى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ أبي ح رحمه الله في التفقه

اى فى تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اى فى حال بلوغ عمره ثمانين
سنة ولم يبت اى لم ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك
اربعين سنة فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان
طلب العلم لازم وان كان يبلغ الى ثمانين سنة وافضل الاوقات
اى اوقات الطلب شرخ الشباب اى اوله ووقت السحر وما بين
العشائين اى المغرب لكن غلب العشاء على المغرب وينبغى ان يستوق
اى طالب العلم جميع اوقاته فاذا مل اى صار ملولا وكسلانا من
علم يشتغل بعلم اخر فان لكل علم لذة تغاير لذة العلم الاخر وكان
ابن عباس رضى الله عنهما اذا مل من الكلام يقول هاتوا اى ائتوا
ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر فى نوع اخر يزيل ملالته وكان
يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة
فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل فى الشفقة والنصيحة** وينبغى ان يكون
صاحب العلم مشفقا اى ذا شفقة ومرحمة ناصحا اى مريدا
للخير غير حاسد غير مريد زوال نعم الغير فالحسد يضره ولا ينفعه وكان
استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول قالوا
اى العلماء وقالوا مع مقولها مقول لقول يقول ان ابن المعلم
يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلامذته فى القران متعلق
بقوله عالما فببركة اعتقاده وشفقته لتلامذته يكون ابنه عالما

والعشاء صح

جملة صح

تلامذته صح

وكان

وكان يحكى بصيغة المبنى للمفعول ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل
وقت السبق اى وقت تعلم السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل
من ابنيه حسام الدين عطف بيان لصدر الشهيد والسعيد تاج الدين
وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق
اى بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا
اى ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام
من الكلال اى تفتر وتمل اى تصرفات ملالتها فى ذلك الوقت
فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتوننى من اقطار الارض
اى من اطرافها جمع قطر وهو الطرف فلا بد من اقدام اسباقهم فببركة شفقته
فاق ابناه اى صارا عالين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض
الكائنين فى ذلك العصر فى الفقه قوله فى الفقه متعلق بفاق وينبغى
ان لا ينازع احدا ولا يخاصم لانه اى التنازع يضيع من التضييع اوقاته
بان صرفها الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى على صيغة المبنى للمفعول
باحسانه اى سيعطى جزاءه فى العقبى بمقابلة احسانه فى الدنيا والمسيء
سيكفيه مساويه اى سيكفيه قبائحه التى عملها يعنى يتضرر بضرر
تلك القبائح التى قصد بها ضرر الغير ويرجع وبالها اليه وورد فى الاخبار
والحكايات ما يدل على صدق هذا الكلام انشدنى اى قرا على الشيخ
الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابى بكر المعروف
بامام خواهر زاده المفتى رحمه الله قال انشدنى سلطان الشريعة يوسف الهمدانى

بضم القاف صح

الفريقين اى العرب والعجم

هذا الشعر دع المرأ اي اتركه لا تجزه من الجزاء اي لا تجازيه على سوء فعله
وهذه الجملة استيناف كأنه قيل ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه
على سوء فعله بل خل تسبيله سيكفيه ما فيه من القبايح وما هو فاعل يعني
يكفيه فعله القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه
وهذا كناية عن قهر العدو وتحقيره فليكرر هذا الشعر وانشد
على صيغة المجهول اذا شئت ان تلقى عدوك راغما حال كونك
راغما ومحقرا اياه غما اي لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما
اي حزنا فرام امرا خارجا من الروم وهو الطلب اي اطلب العلى
في العلم وهذه الجملة جواب اذا [illegible] وازدد من العلم انه اي لان والضمير
للشان من ازداد اي من جهة العلم زاد حاسده غما قيل عليك
اي الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا قمت
اي اديت وحصلت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك
لان العدو اذا راى نفسك حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب
اشد اضطراب فكان ذلك قهرا له [illegible] اياك اي اتق والمعادات
اي العداوة بالغير فانها اي المعادات تفضحك وتضيع اوقاتك
لانك اذا شغلت بالعداوة واسبابها تشتغلك عن العبادات وتفرق
خواطرك فلا تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل
اي تحمل الجور والاذى لا سيما من السفهاء قال عيسى بن مريم عم
احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا اي احتملوا من السفيه اذية واحدة

دع المرء لا تجزه على سوء فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله
اذا شئت ان تلقى عدوك راغما وتقتله غما وتحرقه هما
فرم العلى وازدد من العلم انه من ازداد علما زاد حاسده غما
علما تمييز صح
مصالح ص

كي تخلصوا من عشرها شعرا بلوت الناس اي اختبرت وامتحنت
الناس قرنا بعد قرن اي زمانا بعد زمان ولم ار من الرؤية غير ختال
وقال اي غير غدار ومبغض ولم ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء
وسكون الطاء وهو الامر العظيم اي لم ار في الامور العظام اشد
وقعا اي شيئا اشد تاثيرا واصعب بالنصب عطف على اشد
من معادات الرجال اي من عداوة بعضهم لبعض وذقت على
صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اي جميعا وما ذقت شيئا
امر من السؤال اي ليس شيء اشد مرارة من السؤال وعرض الاحتياج
واياك وان تظن بالمؤمنين سوءا فانه اي ذلك الظن السوء
منشاء العداوة اي محل منشائها وحصولها ولاجل ذلك اي سوء الظن
لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا او انما ينشا ذلك اي سوء الظن
من خبث النية وسوء السريرة اي السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت
ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه وصدق ما يعتاده من توهم اي يصدق
ما يعتاده من توهم وخاطره تخطر على قلبه وعادى محبيه اي يظهر المعادات
على محبيه بقول اعدائه في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في ليل من الشك
مظلم اي صار في حق الاحباء في شك مظلم كالليل يعني يشك
في صداقة احبائه وكمال مودتهم له بقول الاعداء بناء على ما قيل
من يسمع يخل وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اي تبعد عن الفعل
القبيح ولا ترده بل اتركه بالكلية ومن اوليته اي ما اعطيته ستنغى بصيغة الخطاب
اي اعطيته حسنا اي شيئا حسنا من الانعام
والاحسان فرد [illegible]

بلوت الناس قرنا بعد قرن
ولم ار غير ختال وقال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا
واصعب من معادات الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا
وما ذقت امر من السؤال

السريرة اي السر بالكسر
وهو الباطن صح

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته
واصبح في ليل من الشك مظلم

تنح عن القبيح ولا ترده
ومن اوليته حسنا فزده

سيكفي من عدوك كل كيد
اذا كاد العدو فلا تكده

ذو العقل لا يسلم من جاهل
يشومه ظلما واعناتا

فليختر السلم على حربه
وليلزم الانصات ان صاتا

المبنية للمفعول اي سيكفيك الله تعالى من عدوك كل كيد اي جميع مكروه
وحيلة فيرجع اليه ضرره اذا كاد من الكيد العدو فلا تكده اي فلا تمكره
انت بل فوضه الى الله تعالى فيجازيه. وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح
البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل اي لا يخلص من كيد جاهل ومكره
للمعاداة الواقعة بينهما على ما ينبغي عنه المرء العدو لما جهل يشومه
اي يكلف عليه العمل الشاق ظلما مفعول له اي لاجل الظلم واعناتا
يقال اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه فليختر السلم بكسر السين
اي الصلح على حربه فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم
الانصات اي سكوت ان صاتا الالف للاشباع اي ان حمل وصاح
الجاهل فليلزم العاقل السكوت ولا يغابد لان سكوت الاحمق
جواب وفيه من الاجناس التام ما لا يخفى فصل في الاستفادة فينبغي
ان يكون طالب العلم مستفيدا اي طالبا لفايدة العلم في كل وقت
حتى يحصل له الفضل والكمال في العلم وطريق الاستفادة ان يكون
معه اي مع الطالب في كل وقت محبرة اي وعاء المداد حتى يكتب
ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر اي من حفظ شيئا
فر ذلك الشيء من حفظه فحذف المفعول لظهوره ومن كتب
شيئا قر اي استقر ذلك الشيء وقيل العلم اي العلم الكامل الحسن
ما يوخذ من افواه الرجال المهرة الكاملين لانهم يحفظون احسن
ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام
الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول

وبهذه الجملة

وبهذه الجملة مفعول سمعت قال هلال بن يسار رايت النبي عم يقول
لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي يبين لهم شيئا منهما فقلت
يا رسول الله اعد اي كرر امر من الاعادة لي ما قلت بصيغة الخطاب
لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي ليس معي محبرة فقال
النبي عم لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيامة فقال
ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ
كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اي ذلك الشيء
يسير اي قليل وعن قريب اي بعد قريب يكون كثيرا يعني بكثرة كل يوم صح
مرور الايام يكون ما حفظه كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما
بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال ظرف ليكتب ما سمعه
في حال سماعه فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا تضيع طالب الاوقات
والساعات بتعطيلها وصرفها الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات
اي المقامات التي يخلو فيها المؤمن عن الموانع والاغيار عن يحيى بن
معاذ الرازي الليل طويل فلا تقصره من التقصير بمنامك يعني
بالصرف الى منامك والنهار مضي اي ذو ضياء فلا تكدره باثامك
اي لا تجعله ذا كدرة وظلمة بتلوثات اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ
لقوله عم البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا
لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون الفائدة اي فعل وفي اي قول ويستفيد
منهم وليس كل ما فات من العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول
اي لا يقدر احد ان يصله كما قال استاذنا شيخ الاسلام في مشيخته

اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته
وما استخبرته اي ما طلبت من الخير واقول على هذا الغوث منشدا
هذا البيت لهفا على فوت التلاقي لهفا كله لهفا كلم تحسر يتحسر بها
على شيء فات وهي منادى والفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعنى
يا حسرتا ويا نداما على فوت التلاقي مع اكابر العلماء واكارم الفضلاء
احضري فهذا اوانك ولهفا الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى يلقى
ما الاولى نافية والثانية موصولة وقوله يلقى على صيغة المبني للمفعول
اي لا يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفني ولا يمكن تحصيله فهذا تحسير
وتاسف محض والتاسف لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رضي الله عنه اذا كنت
في امر اي في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه بعيدا دوام في تحصيله ولا تهمل
وكفى بالاعراض الباء مزيدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفى الاعراض
عن علم الله تعالى خزيا وخسارا نصب على التميز اي الاعراض عن علم الله تعالى
خزي وفظاعة وخسارة في الدنيا والاخرة يجب ان تحترز عنها واستعذ
بالله منه اي من الاعراض من العلم وفواته ليلا ونهارا نصب على الظرفية
اي في الليل والنهار ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة الكائنتين
في طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا تودد اليه
وتلطف له مذموم في شيء من الاشياء الا في طلب العلم فالاستثناء
مفرغ فانه لا بد له اي لطالب العلم من التملق للاستاذ والشركاء
وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم قيل في تائيد هذا المعنى العلم عز
اي عزة لا ذل بضم الذال اي لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك اي لا يتوصل

الخزي بالكسر رسواي وخوار اولمق ٥

الا بذل

الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا هو ذل يؤدي الى العز ابدي وفي هذا القول
من العكس المستوي ما لا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر
لعدم علمه به اري لك نفسا تشتهي اي تطلب بلذة ان تعزها اوان
تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها انت
بذل التملق

فصل في الورع

والتحرز عن الحرام في حال التعلم روى
بعضهم حديثا في هذا الباب اي في باب الورع عن رسول الله عم
انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلاثة اشياء اما ان
يميته في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان ذلك الرجل ان لم يتورع
في حال تعلمه يموت في زمان شبابه وهذا قضاء معلق او يوقعه
بالنصب معطوف على ان يميته في الرساتيق اي في القرى بين قوم
جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلوم فمهما
كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثله بهذا الطالب
ايسر وفوائده اكثر ببركة الورع ومن الورع ان يتحرز عن الشبع
بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع
اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض وتضييع عمره وان
يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه لان طعام السوق
اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم مبالاة اهلهم من وقوع النجس
فيه وابعد عن ذكر الله واقرب الى الغفلة في مقام اهله الغفلة لان ابصار الفقراء
تقع عليه اي على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء منه فيتاذون

لو نوعه ح

بذلك اي بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة على الشراء فتذهب
بركته وحكي ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلم
لا ياكل من طعام السوق وجملة لا ياكل في محل النصب على انها خبر كان
وكان ابوه يسكن في الرستاق اي في القرية ويهيئ طعامه ويدخل
اليه يوم الجمعة فرأى معطوف على مقدر تقديره فدخل فرأى في بيت ابنه
خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اي غاضبا على ابنه فاعتذر
ابنه اي بين العذر فقال ما اشتريت انا ولم ارض به اي بشراء ذلك الخبز
من السوق ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع
عن مثله لم يجترئ شريكك بذلك اي باحضار طعام السوق عندك وهكذا
اي بمثل ذلك التورع كانوا اي العلماء الماضون يتورعون فلذلك
وفقوا على صيغة المبني للمفعول اي جعلوا موفقين للعلم والنشر
اي نشر العلم الى طالبيه حتى بقي اسمهم الى يوم القيامة بالذكر الجميل
والثناء الجزيل ووصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب
على انه مفعول وصى عليك ان تتحرز عن الغيبة اي الزم بالتحرز
عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اي كثير الكلام وقال اي ذلك الفقيه
ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق من اخر عمرك ويضيع
اوقاتك لانه ليس في الاكثار كثير نفع فاستماعه ينقص العمر ويضيع
الاوقات ومن الورع ان يجتنب اي الطالب من اهل الفساد
والمعاصي والتعطيل اي المفسدين العاصين البطالين المضيعين
اعمارهم فيما لا يهم فان المجاورة اي المقاربة مؤثرة لا محالة والمجاورة حيصير

لم يجتري نسخه

بمعنى التحول اي لا تحول ولا انقلاب بل التأثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك
فلا بد من التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل القبلة
ويكون بالنصب عطفا على ان يجلس مستنا اي اخذا وعاملا بسنة النبي م
ويغتنم دعوة اهل الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين
لان دعوتهم مستجابة بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم
للغربة اي لديار الغربة وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين
الى بلدهما وقد فقه احدهما اي والحال انه صار احدهما فقيها ولم يفقه الاخر
فتامل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا
اي اخبر الرجال الذين يقارنونهم في زمان تحصيلهم ان جلوس
الذي تفقه في حال التكرار كان اي وجد وثبت مستقبل القبلة حال
من الضمير المستتر في كان والمصر الذي حصل العلم فيه والاخر بالجر
اي وجلوس الاخر كان اي وجد مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر
جملة اسمية في موقع الحال اي ان الفقيه المعهود فقه من باب حسن
اي صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس في
جميع الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير القبلة
وبركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل الخير
فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل وتقييد الدعاء
بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم ان
لا يتهاون اي لا يتكاسل بالادب والسنن فان من تهاون بالادب
حرم بركة السنن اي من السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض

فاتفق العلماء والفقهاء صح

اي من اداء الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الاخرة اي من ثواب الاخرة
الموعود لاهل الفرائض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينبغي ان يكثر من الاكثار الصلوة اي النوافل والتطوعات
ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلوة على وجه الخشوع
عون له اي لطالب العلم على التحصيل والتعلم انشدت على صيغة المبني
للمفعول للشيخ الجليل الزاهد الحاج عمر بن محمد النسفي كن للاوامر
والنواهي حافظا ومعنى حفظهما الامتثال بالاوامر والاجتناب
عن النواهي فكانه بالامتثال والاجتناب حفظهما عن لا
يطاع بهما ويجوز ان يكونا بمعنى المأمورات والمنهيات
والمعنى ظ وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اي وكن على الصلوة
مداوما ومحافظا وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها
افردت بالذكر تعظيما لشانها وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة
لسائر الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات
بشهادة القران وهو قوله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر واطلب علوم الشرع واجهد واستعن اي اطلب المعاونة
بالطيبات اي بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية تصر مجزوم
على انه جواب للامر فقيها حافظا واسأل الهك اي من الهك
حفظ حفظك اي اسأل عن الله حفظ الحفظ الذي اعطيك اياه
بان يحفظ القوة الحافظة عن الافات المخلة لها راغبا اي مظهرا
للرغبة في فضله فالله خير حافظا وقال رح اي عمر النسفي

لابي حنيفة رحمه الله تعالى
ورضي الله تعالى عنه شعر
الا توبوا الى رب الانام
وكونوا بالفلاح على الدوام
ولا تلقوا الاحلام
الا تسلكوا سبل الحرام
ولا تغفوا بعادات بايديكم
ولا تأسوا على فوت الحرام ولا تحزنوا
اي الخلق يدعوكم جميعا
من الدنيا الى دار السلام

كن للاوامر والنواهي حافظا
وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا
واطلب علوم الشرع واجهد واستعن
بالطيبات تصر فقيها حافظا
واسأل الهك حفظ حفظك راغبا
في فضله فالله خير حافظا

اطيعوا الله

اطيعوا الله ورسوله وجدوا وبكروا الجمع اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات
وانتم الى ربكم ترجعون اي والحال انكم الى حكم ربكم ترجعون فترون
ما اعد للمطيعين من الدرجات وللعاصين من الدركات ولا تهجعوا
من الهجوع وهو النوم اي لا تناموا اخيار الورى الفاء للتعليل
والاخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اي لان اشراف المخلوقين
والبراهم قليلا ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية وما
تاكيد معنى القلة اي زمانا قليلا من الليل ينامون وينبغي
ان يستصحب دفترا اي يتخذه مصاحبا على كل حال ليطالعه اي لان
يطالعه وقيل في تاييد هذا المعنى من لم يكن الدفتر في كمه بضم الكاف
وتشديد الميم بالفارسية استين لم تثبت الحكمة في قلبه وينبغي
ان يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال
ويستصحب المحبرة اي وعاء المداد ليكتب ما سمع من العلماء المبهرة
وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار وهو قوله رايت النبي ع م
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة الخ فقد علم منه ان استصحاب
المحبرة خير فصل فيما يورث اي يعطي الحفظ وفيما يورث النسيان و
اقوى اسباب الحفظ الجد اي الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء
بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة الليل
اي الصلوة في الليل تطوعا كالتهجد وقراءة القران مبتدأ
من اسباب الحفظ جزء قيل ليس شيء ازيد بالنصب خبر ليس
للحفظ من قراءة القران نظرا اي بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القران

خير من فضل ... فاضل

من الليل ٤

يستصحب

ان الغالبة في العلم والعمل

الغذاء بالكسر ما يتغذى به من الطعام والشراب وكذا الغداء بالدال

افضل صح

نظراً الا من ظهر القلب فضل لقوله عليه السلام اعمال امتي قراءة القران
نظراً ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته في المنام فقال
اي شداد بن حكيم لاخيه اي شيء وجدته انفع قوله اي شيء مبتداء
علي صيغة الخطاب خبره اي اي شيء من الاشياء علمته انفع لك
في الاخرة قال قراءة القران نظراً ويقول عند رفع الكتاب
اي الكتاب الذي قراءه وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
العزيز العليم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض اي اقول
بهذه الكلمات بعدد كل حرف كتب في الماضي ويكتب في الحال
والمستقبل ابد الابدين ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية
ليكتب ويقول بعد كل مكتوبة اي صلوة مفروضة امنت بالله
الواحد الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوات (المبين صح)
على النبي عم فانه اي النبي عم ذكر للعالمين اي رحمة لهم فبركة الصلوة
عليه يرجو نزول الرحمة وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت
الى وكيع اسم رجل سوء حفظي اي من سوء حفظي وعدم تيسره
فاوصاني الى ترك المعاصي اي عهد الي التوجه الى ترك المعاصي
فحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ فضل من الله وفضل الله
لا يعطى لعاصي اي والحال ان فضل الله لا يعطي للعاصي فوجب
لمن طلب الحفظ الذي هو فضل الله ان يتحرز عن المعاصي
والاثام ويجتنب عن الذنوب والاجرام والسواك اي استعماله

شكوت الى وكيع سوء حفظي
فاوصاني الى ترك المعاصي
فان الحفظ فضل من اله
وفضل الله لا يعطى لعاصي ه

وشرب العسل

الكندر بالضم لبان نفعه [illegible]
[illegible]

وشرب العسل واكل الكندر بالتركي كونلك مع السكر بالسين المهملة
المضمومة والكاف المشددة المفتوحة عربي وبالشين المعجمة المفتوحة
والكاف المخففة فارسي واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم
على الريق اي على الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتداء وما بعده
عطف عليه وقوله يورث الحفظ خبره ويشفي عن كثير من الامراض
والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ كالاشياء
اليابسة المجففة وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان كالاشياء الرطبة
واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب والاحزان في امور (الدنيا)
وكثرة الاشتغال والعلايق وقد ذكرنا اي والحال انا قد ذكرنا انه
لا ينبغي للعاقل ان يهتم اي يحزن لامر الدنيا لانه اي امر الدنيا يضر
ولا ينفع يعني قال المصنف في فصل التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن
ويخل باعمال الخير انتهى وهموم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب
وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا تخلوا
عن النور في القلب ويظهر اثره اي اثر ذلك النور في الصلوة بان
صليها منشرحاً قلبه وواجداً لذتها وحلاوتها فهم الدنيا اي اذا
كان هموم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهم الاخرة لا يخلو عن النور
في القلب يمنعه اي العاقل عن الخير لان سبب الظلمة وسبب النور
لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الاخرة يحمله عليه اي على الخير
ويحرضه عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة على الخشوع

فهم الدنيا صح

وتحصيل العلوم بالجر عطف على قوله بالصلوة ينفي الهم والحزن وقوله
والاشتغال مبتدا، وقوله ينفي الهم والحزن خبره كما قال الشيخ
نضر بن حسن المرغيناني في قصيدة له أي حكى قصيدة الفها نفسه وهي
هذه استعن نضر بن الحسن أي اطلب المعاونة يا نضر بن الحسن
حذف حرف النداء، لان حذفه من العلم شايع في كل علم يحزن أي يحفظ
يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلوم التي لا بد من حفظها من الاستاد
والشركاء، ذاك الذي ينفي الحزن أي ما يحفظ من العلوم الذي
ينفي الهم والحزن لانه لكمال لذته ينفي ساير الخواطر ويجعل صاحبه
مشغولا به فقط وما سواه باطل لا يؤتمن أي لا يعتبر والشيخ الامام
بالرفع عطف على الشيخ نضر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي
في ام ولد له أي في وصف جارية مستولدة له سلام اصله سلمت
سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار كما
قال سلامي أي سلام من قبلي مخصص بالمتكلم على من يتمنى تعالى
تيممه بتشديد الياء أي عبدته وذللته وتانيث الفعل باعتبار المعنى
لان من عبارة عن الجارية المستولدة بطرفها أي بنظرها قبها ولطافتها
ولمعة خديها بلمعان خديه ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرفة
العين سبتني أي جعلتني اسيرا ومفتونا بعشقها من سبى العدو
سبيا اسيرا واصبتني أي امالتني اليها فتاة مليحة بالرفع فاعله
لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع والفتاة الشابة
فتى أي شابة حسنة تحيرت الاوهام هاهنا بمعنى القوة الواهمة

والوهم صح

لا المعنى

لا المعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح والجملة صفة لقوله فتاة
في كنه وصفها أي في حقيقة وصفها يعني تحيرت العقول وعجزت عن ادراك
الصفات الكمالية التي اتصفت بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني
أي اتركيني ودعيني في حالي واعذريني أي اقبلي عذري في عدم اتباعي
بك في عدم اشتغالي بهواك فاني تعليل لما قبله شغفت يقال شغف به
كفرح علق بتحصيل العلوم وكشفها فمن كان همته مصروفا الى تحصيل
العلوم وكشف غوامضها لا يتيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولي
أي وثابت لي وهو خبر مقدم في طلاب الفضل والعلم والتقى
أي في طلب فضولها غنى بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتدا، مؤخر
من غناء الغانيات الغناء، بالكسر والمد بمعنى التغني والغانيات
المغنيات وعرفها بفتح العين وسكون الراء، بمعنى الرائحة طيبة
كانت او منتنة واكثر استعماله في الطيبة والمراد هاهنا الطيبة
يعني حصل لي غنى من استماع الملاهي واتباع الشهوات بطلب العلم
والفضل والتقى فعلم من كلامي الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم
ينفي الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات واكل الكربزة الرطبة
مبتدا، خبره فيما بعده يورث النسيان والكربزة بالتركي كشنج
والتفاح الحامض أي المر الجامع بين الحلاوة والمرارة والنظر
الى المصلوب وقراءة لوح القبور أي قراءة الخط المكتوب على
احجار القبور والمرور بين قطار الجمل القطار بالكسر معروف
والقاء القمل بفتح القاف وسكون الميم معروف الحي على الارض

العلم صح

والحجامة على نقرة القفا اى حفرتها وفى الحديث الحجامة فى نقرة الرأس
تورث النسيان فتجنبوا اكلها تأكيد تورث النسيان وردت الآثار
فى كلها فصل فيما يجلب الرزق اى فى الاسباب التى تجلب الرزق وتجره
وما يمنع الرزق وما يزيد فى العمر وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوة
كى يتقوى به فى طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه اى فى معرفة شئ يزداد
بسببه القوة وما يزيد فى العمر والصحة اى لا بد من معرفتهما ليتفرغ على قوته
لا بد لطالب العلم الخ اى ليكون فارغا لطلب العلم وفى كل
ذلك المذكور صنفوا الكتابا بين دلائل الكل فاوردت بعضها
اى بعض الكتب المصنفة اى بعض ما فيها هنا اى فى هذا المختصر
على سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع فى بيانه قال على سبيل
الاستيناف قال رسول الله عم لا يرد القدر وهو تحديد كل
مخلوق بحده الذى يوجد من الحسن والقبح والنفع والضر وما
يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب
الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر اى الاحسان
فان قيل الاجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص
الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب فى اللوح
المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان احسن فلان فعمره
سبعون سنة والا فخمسون سنة وهو المعنى من قوله تعالى
يمحوا الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر
للملائكة فى اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا محو فيه

ولا زيادة

ولا زيادة فان الرجل من هذه من تتمة الحديث ليحرم الرزق اى من الرزق
بالذنب يصيبه اى بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه فى محل النصب على انها حال
او فى محل الجر على انها صفة للذنب باعتبار كون اللام فيه كالنكرة (للجنس مع)
فى العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اثبت بهذا الحديث ان
ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا نصب على انه
مفعول مطلق لفعل محذوف اى خص خصوصا الكذب رفع على انه
مبتدا يورث الفقر خبره وقد ورد حديث خاص اى والحال
انه قد ورد حديث خاص دال على ان الكذب بخصوصه مورث للفقر
وكذا الصبحة بضم الصاد وسكون الباء اى النوم وقت الصبح
تمنع الرزق وقد ورد الحديث فى هذا المعنى وكثرة النوم يورث
الفقر اى الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اى الجهل ايضا اى كالفقر من
جهة المال قال القائل سرور الناس فى لبس اللباس وجمع العلم
فى ترك النعاس اى النوم والمعنى ظ وقال اى القائل البس للاستفهام
للتقرير من الخسران ليالى جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب على (وقال ايضا مع)
صيغة المبنى للمفعول من الحساب من عمرى فقم الليل اى فى الليل
للعبادة يا هذا اى يا ايها الطالب لعلك ترشد اى ارجو منك الرشاد
الى كم اى الى اى مدة تنام الليل والعمر ينفد اى يمضى والنوم عريانا
والبول عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم
وسكون النون والتهاون اى عدم الاعتبار والتضييع لسقاط
بضم السين ما يسقط من الشئ المائدة من الخبز ونحوه وحرق قشر البصل

الباب

والشوم ومعا شجرتان المعروفتان وكنس البيت بالليل وترك التمامة اي الكناسة بالتركي سبرندي في البيت والمشي قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير في السن ونداء الابوين اي الاب والام باسمهما لانه ينافي تعظيمهما والخلال اي تخليل الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي اي على احد شقي الباب والتوضي في المبرز بفتح الميم وسكون الباء المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اي ازالة بلته بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة بان لا يصلي او يصلي ولكن بترك التعديل والخضوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق اي الذهاب اليه بكرة والابطاء في الرجوع منه اي التاخر في الرجوع من السوق وشراء كسرات بفتح الكاف والسين جمع كسرة وهي القطعة من الخبز من الفقراء السؤال بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الوالد وترك تخمير الاواني اي ترك سترها واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث الفقر قوله والنوم عريانا مبتداء وكل ذلك تاكيد ويورث الفقر خبره عرف ذلك اي كونه مورثا للفقر بالاثار جمع اثر وهو خبر الصحابي وكذا اي مثل الاشياء التابعة في ايراث الفقر الكتابة بقلم معقود اي منكسر فعقد شيء والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر المروي وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعمم اي لف العمامة قاعدا والتسرول

اي لبس السراويل قائما والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل والتواني اي الضعف والتهاون في كل الامور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من باب بيان الاسباب المورثة للفقر شرع في بيان اسباب الجالبة للغنى فقال قال رسول الله استنزلوا الرزق اي اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور اي القيام بكرة مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق اي من اسباب انفتاح الرزق لما ورد في الاثر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اي بشاشته وانبساطه وطيب الكلام يعني حسن الاداء بلين ورفق يزيد في الرزق وعن حسن بن علي رضي الله عنهما كنس الفناء اي قدام الدار وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغنى بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اي سبب الغنا واقوى اسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اي الاخبات والتواضع والخضوع بالقلب وتعديل الاركان اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والجلسة بين السجدتين وساير واجباتها اي باقي واجباتها وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما لشانه لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم الحنفي اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة وسننها واداتها وصلوة الضحى في ذلك

كنس بمعنى سبرندي ... الفناء والدار ... فالكنس ... والفناء جوانب الدار ...

الاخبات بمعنى الخشوع ... واخبت الى ربه اي اطمأن اليه ... واخشع اليه ... صحاح

والخضوع واللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح

اى فى جلب الغنى معروفة مشهورة روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفنى اول النهار باربع اكفك
بهن آخر يومك يعنى اقضى حوائجك وادفع عنك ما يكره بعد صلوتك
آخر النهار كذا فى شرح الشرعة والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث
فى فضلها كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم
وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك
وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة اى الوضوء
واداء سنة الفجر والوتر فى البيت لقوله عليه السلام من صلى
سنة الفجر فى بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله و
يختم له بالايمان كذا فى شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر
ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة الى مجالستهن وان لا
يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه
اى بما لا يهم يفوته اى ذلك الرجل ما يعنيه اى ما يهمه قال بزر
جمهر وزير انوشروان وكان عاقلا كاملا اذا رأيت الرجل
يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اى احكم يقينا بجنونه لان العاقل
لا يضيع انفاسه فيما لا يعنى قال على رضى الله عنه اذا تم العقل
نقص الكلام اى صار ذا نقصان عما ان نقص لازم من النقصان
قال المصنف رحمه الله واتفق لى فى هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل
كلام وايقن بحمق لايقان اى احكم بيقين بحمق المرء ان كان
مكثرا الكلام ويتكلم بما لا يهم كيف لا وهو تضييع عمر نفيس فى تكلم

بزرجمهر بضم الباء والزاء وسكون الراء والجيم وبفتح الميم وسكون الهاء والراء ٥ انوشروان بمد وبضم نون وسكون واو وبكسر شين وفتح راء وواو وبحرف مد ونون ساكن ٥ سودى ٥٥٥

كلام

كلام حسن النطق زين اى زينة المرء لانه به يمتاز عن الدواب
وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذوى الالباب وفى السكوت سلامة
لان فى النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما عن ذلك فاذا نطقت
بتاء الخطاب فلا تكن مكثارا مبالغة مكثرة لانه يورث الكلال فى العقل
ما ندمت على سكوت مرة ما نافية وندمت على صيغة الخطاب
اى ما ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
اى لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة بان تقول لم قلت
هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة فى السكوت ومما يزيد
فى الرزق اى من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم
بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان الله العظيم سبحان الله
وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة لان فى هذا الكلام
تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد للمستغفرين فى نص القرآن
الزيادة بالاموال قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الآية وان يقول لا اله
الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اى فى وقت الصبح
والمساء مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله
ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة بعد صلوة المغرب ايضا
اى ثلثا وثلثين مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول الله تعالى
سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب من الاكثار من قول

النص بالفتح الدليل والخبر والظهور وجمعه نصاص ونصوص ٥٥

لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم اي لا انصراف عن معصية الله تعالى
ولاقوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى والصلوة على النبي عم
بالجر عطف على لاحول اي يكثر من الصلوة على النبي عم ويقول يوم الجمعة
سبعين مرة اللهم اغني بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك عن
حرامك اي الاشياء التي جعلتها محرمة والغني من الكفاية بفضلك
عمن سواك اي كن لي كافيا بفضلك عن الاحتياج الى من سواك
ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز اي الغالب
من قولهم عز اذا غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل فيكون من
اسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان
بالاعمال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان
التقدير واحسان التدبير فعلى الاول مركب من وصفين احدهما
من صفات الذات والاخر من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع
الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه فيرجع الى القوي انت الله الملك معناه ذو الملك
والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن
فيكون مرجعه الى صفة القدرة القدوس اي المنزه عن المعايب وقيل
هو الذي لا يدركه الابصار وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله الحليم
اي الذي لا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة والانتقام
ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منته اليه وهو راجع الى التنزيه الكريم

المتفضل

المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي
لا يستقصي في العتاب وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم
كريم الاموال لنفايسها ومنه يسمى شجر العنب كرما لانه طيب الثمرة
قريب المتناول سهل القطاف عار عن الشوك بخلاف النخل
انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب اي الغائب
عن الحس والشهادة اي الحاضر له عالم السر واخفى من السر وهو ضمير
النفس انت الله الكبير وهو نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام
باعتبار مقاديرها ثم للعالي المرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم
الذي علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات
واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غني على الاطلاق
وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما
باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين
فهو من اسماء التنزيه المتعال هو البالغ في العلو والمرتفع عن النقايص
انت الله خالق كل شيء واليه اي الى حكمه يعود كل شيء انت الله ديان
يوم الدين ومعنى الديان القهار والقاضي والمجازي الذي لا يضيع
عملا بل يجزي بالخير والشر لم يزل في الماضي ولا يزال في المستقبل
انت الله لا اله الا انت الله الاحد في الصفات لا يشاركه احد
فيها الصمد السيد يسمى بذلك لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات
وقيل هو العلي في الدرجة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

قطف اوزم صالقمی قطاف اوزم
كسجك وقت [illegible]

انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان
من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي
افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله تعالى اما ارادة الانعام
عليهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام فيعود الى صفات
الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يؤخذ تارة باعتبار
الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة
لانه يخص المؤمن واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية باسرها تامة عظيمة ونعم الدنيوية (الاخروية صح)
جليل وحقير تام وغير تام وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي التام الرحمة عميم الاحسان
ولذلك لا يطلق على غيره تعالى وغيره تعالى انما يفعل لغرض نفسه فرجوا بانعام
اما من الله ثوابا واما من الخلق عوضا او ثناء انت الله لا اله الا انت
الملك القدوس السلام اي ذو السلامة من النقايص مطلقا في ذاته
وصفاته وافعاله وقيل معناه معطي السلامة في المبداء والمعاد
فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المؤمن اي المصدق
بنفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا في قوله شهد الله انه لا اله الا هو
ومصدق برسله بالقول نحو قوله محمد رسول الله فهو صفة كلامية
بخلق المعجزة له الدالة على صدق الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن
لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية

المهيمن

المهيمن اي الرقيب المبالغ في المبالغة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا
انتشر جناحه على فرخه صيانة له فلا اجعله مرادفا له اذ في المهيمن
من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب كالرحمن
والرحيم العزيز الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء
بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضي الله عنه يا جابر
كل كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان
على كذا واجبره اذا اكرهه فمرجعه على المعنيين صفة فعلية المتكبر اي العظيم
ذو الكبرياء وهو المتعالي من صفة الخلق لا اله الا انت الله الخالق
البارئ ومعنى البارئ خالق الخلق بريئا من التفاوت ومميزا
بعضها عن بعض بالهيئات والصور المختلفة المصور قال النواوي
قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة وانها راجعة الى الخلق والاختراع
والاولى ان يقال فالخالق من العدم الى الوجود او الى التقدير وثانيا
الى الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين
كالبناء يقدر المهندس الارتسام ثم يبنيه الباني ثم يزينه النقاش
فالله سبحانه خالق من حيث انه (من حيث انه موجد ومصور صح) يرتب صور المخترعات احسن ترتيب
ويزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني سبح
له ما في السموات والارض نزهه عن النقايص وهو العزيز الحكيم الجامع
الكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم ولما
فرغ من بيان الاسباب المزيدة للرزق شرع في بيان الاسباب
المزيدة للعمر (فقال وما يزيد في العمر صح) البر اي الاحسان وترك الاذى اي اذى المسلمين

وتوقير الشيوخ اى تعظيمهم وقد ورد في الاخبار لمن عظم الشيوخ
الكبير السن ان يعطى له مثل عمرهم وصلة الرحم روى عن النبى عم ان العبد
يصل رحمه وبقى من عمره ثلثة ايام فيزيد الله اجله ثلثين سنة وان الرجل
يقطع الرحم وقد بقى من اجله ثلثون سنة فيرد الى ثلثة ايام وان يقول
حين يصبح اى حين يدخل في الصباح ويمسى اى حين يدخل في المساء كل
يوم ثلث مرات سبحان الله ملء الميزان بكسر الميم وسكون اللام
اسم لما ياخذ الاناء اذا امتلأ والمراد بالميزان ميزان الاعمال
يوم القيمة الذى عرف مقدار كبره في كتب الاحاديث ومنتهى العلم
والمراد منه التكثير على وجه المبالغة بمعنى ان علم الله تع لا يتناهى
فكذلك التسبيح يعنى اسبح الله تع بتسبيح غير محصور ومعدود
كعلمه تع ومبلغ الرضا اى مبلغا ومقدارا يحصل به رضاء الله
وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد
من هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين ولا الآلات والتعيين نسخه
ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والمراد
ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة لانه ما من والتسبيح صح
شئ الا وهو يسبح والقطع منع لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت
على ساقها بشهادة الاثر المروى الا عند الضرورة المقتضية مثل الطبخ
ونحوه واسباغ الوضوء اى اتمامه بسننه وادابه والصلوة
بالتعظيم والقران بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة قراءة القران صح
بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقى نفسه في المهالك ويحفظ نفسه

من الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة مزيدة للعمر ولا بد من ان يتعلم
شيئا من الطب اى من علم الطب المبين في احوال بدن الانسان من حيث الصحة
والسقم ويتبرك بالاثار الواردة في الذى جمعه الامام ابو العباس
المستغفرى في كتابه المسمى بطب النبى عليه السلام وكان قائلا قال فاين نجد
ذلك فاجاب بقوله يجده من يطلبه وهو كتاب مشهور
ومعتبر بين العلماء فلا بد للطالب من ان يجده ويتبرك بالاثار
والاخبار المذكورة فيه الحمد لله على التمام
والصلوة والسلام على محمد
افضل الرسل الكرام
وقد وقع الفراغ من
تسويده وقت العصر
من يوم الخميس
من نصف
شهر رمضان المعظم
سنة
ثلث
والف
من الهجرة
النبوية
تمت الكتاب بعون عنايت الملك الوهاب
رحمت حق باد بر خوانندها گز کرم بخشند بر کاتب دعا

جعفر بن حسين

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı | Aşir Efendi
Yeni Kayıt No. |
Eski Kayıt No. | 296